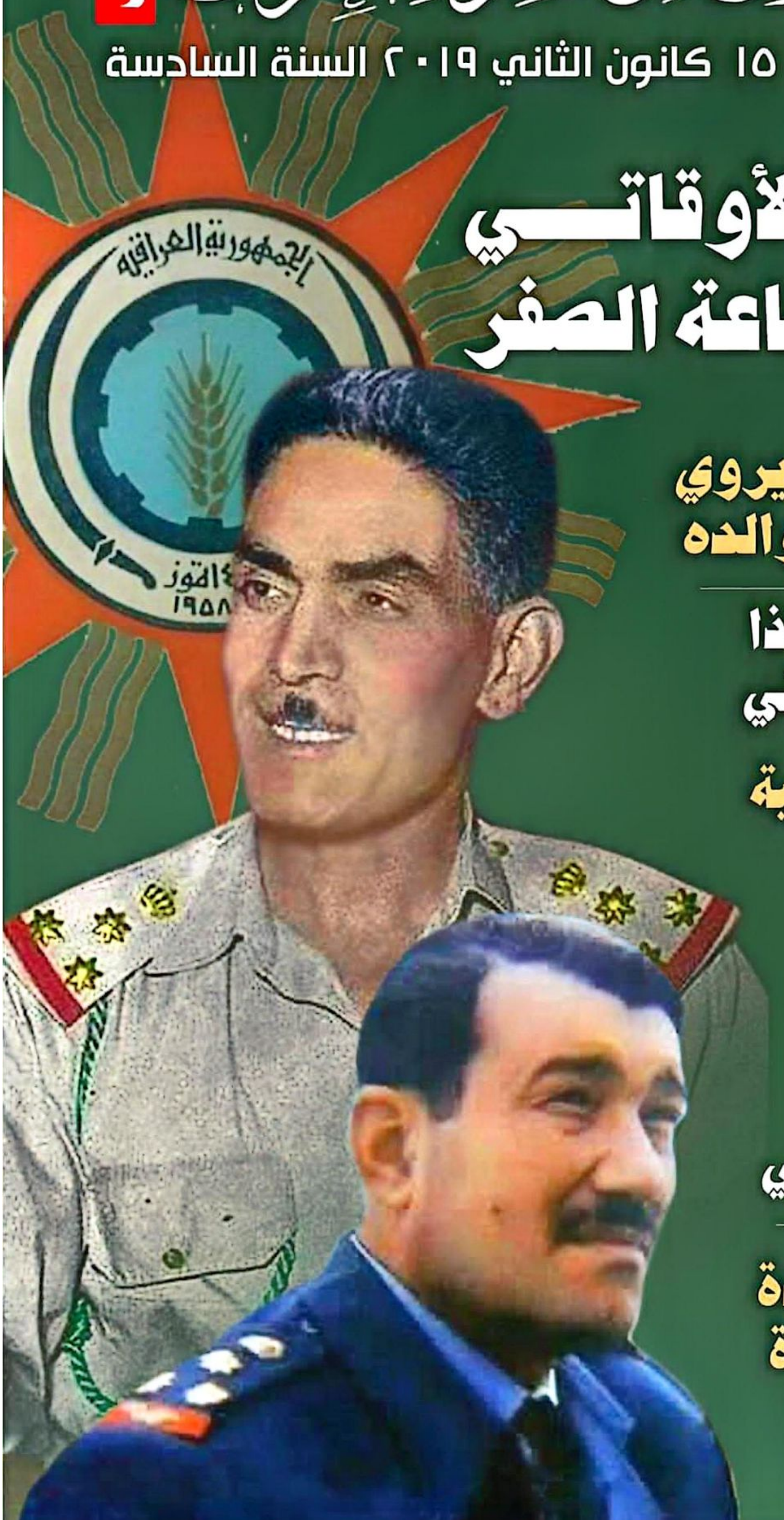
عدد خاص

اوراق من ذاكرة العراق

العدد (٨١) ١٥ كانون الثاني ٢٠١٩ السنة السادسة

جلال الأوقاتي ضحية ساعة الصفر



نجل الاوقاتي يروي قصة اغتيال والده

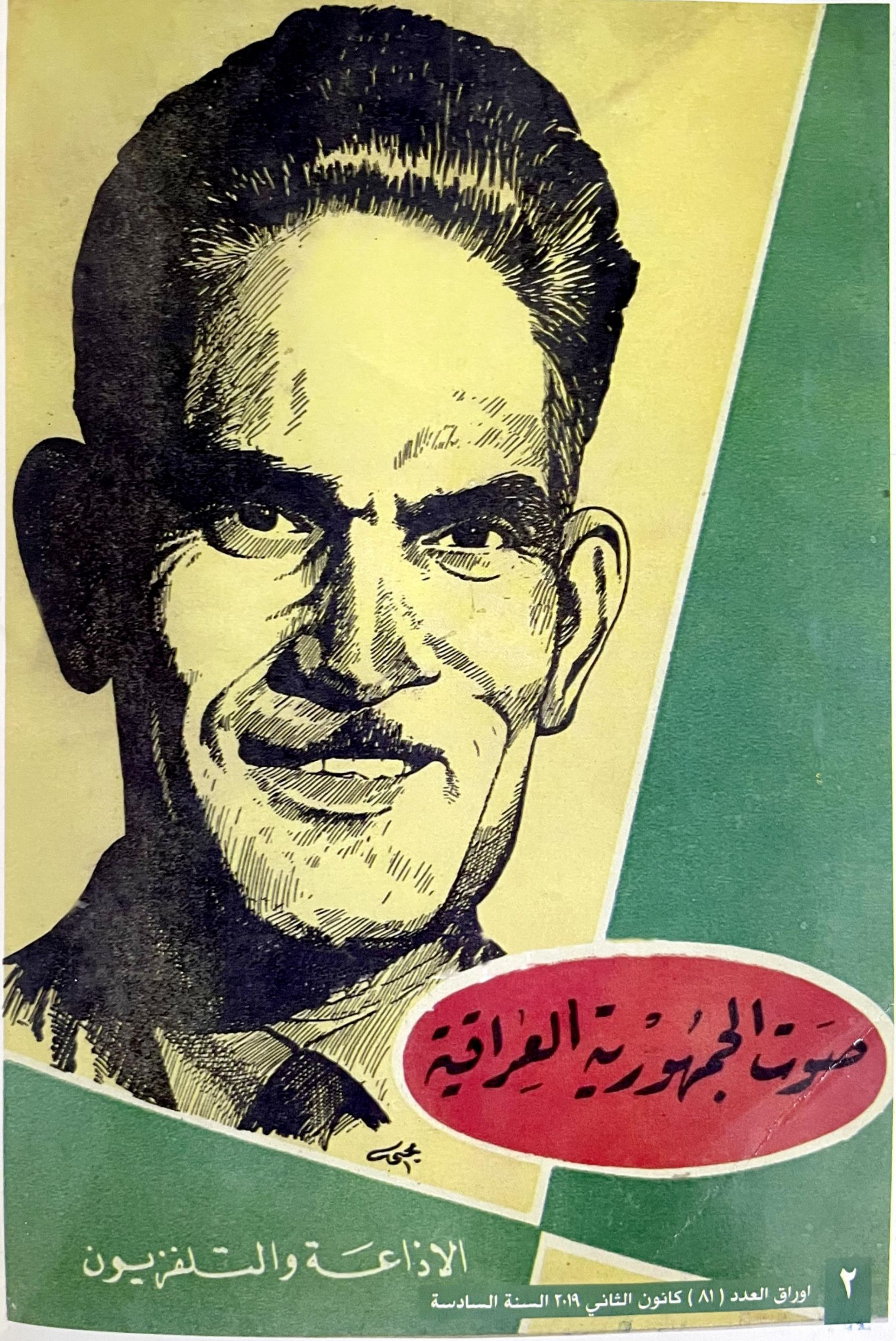
من وكيف ولماذا اغتالوا الاوقاتي

السيرة الشخصية للاوقاتي

من ضباط الرعيل الأول اللواء الركن حسيب الربيعي

ذكريات جديدة عن كريم الجدة

■ مجلة شهرية مصورة تعنى بتاريخ العراق ■ رقم الايداع ١٧١٥ لسنة ٢٠١٢ في دار الكتب والوثائق ببغداد


صوت الجمهورية العراقية
الاذاعة والتلفزيون

37

لي كلمة

بتعاون عظيم من لدن محبي الزعيم عبدالكريم قاسم وانصاره تم توفير موضوعات وصور جميع الاعداد الخاصة : المهداوي والجدة واليوم الاوقاتي .. واشير تحديدا بالذكر الصديقين علي الصالحي وايهاب علي اللذان وفرا للمجلة الصور النادرة وبعض الموضوعات فشكرا لجهودهما في خدمة تاريخ العراق .

وفي هذا العدد الخاص عن العميد الطيار الركن جلال الاوقاتي نواصل تعريف القارئ بشخصيات لعبت دورا في فترة ١٩٥٨-١٩٦٣ آملين ان نستمر في تقديم شخصيات اخرى لمراحل وحقب وفترات من تاريخنا..

اتمنى ان يروق لكم هذا العدد مع تحياتي

■ شامل عبد القادر

اوراق من ذاكرة العراق

مجلة شهرية مصورة تعنى بتاريخ العراق الحديث والمعاصر

مؤسسها ورئيس التحرير

شامل عبد القادر

تصميم

أحمد شامل

تصدر مع شقيقتيها

(الف باء) و (اسرار)

Email :

shamilkadir49@gmail.com

وما كتب التاريخ في كل ماروت
لقرائها الا حديث ملفق
نظرنا بأمر الحاضرين فرابنا
فكيف بأمر الغابرين نصدق

(الرصافي)

سيرة شخصية

الزعيم (العميد) الطيار الركن
جلال جعفر الاوقاتي

١-ولد في بغداد عام ١٩١٥
٢-الدورات التي دخلها :
أ- المدرسة العسكرية الدورة ١٢ وتخرج برتبة ملازم في ٧ تشرين الأول ١٩٣٦
ب- مدرسة الطيران – الدورة الخامسة
ت- مدرسة معلمي الطيران في إنكلترا
ث- كلية اركان الطيران في إنكلترا
٣- أهم المناصب التي شغلها :
ا- أمر رف في سرب التدريب
ب- ضابط ركن الجناح الأول
ت – ضابط ركن في مقر امرية القوة الجوية
ث-معاون امر سرب التدريب
ج-معلم جوي اقدم في كلية القوة الجوية
د-تسنم منصب قائد القوة الجوية العراقية اثر اندلاع ثورة الشعب والجيش في الرابع عشر من تموز ١٩٥٨

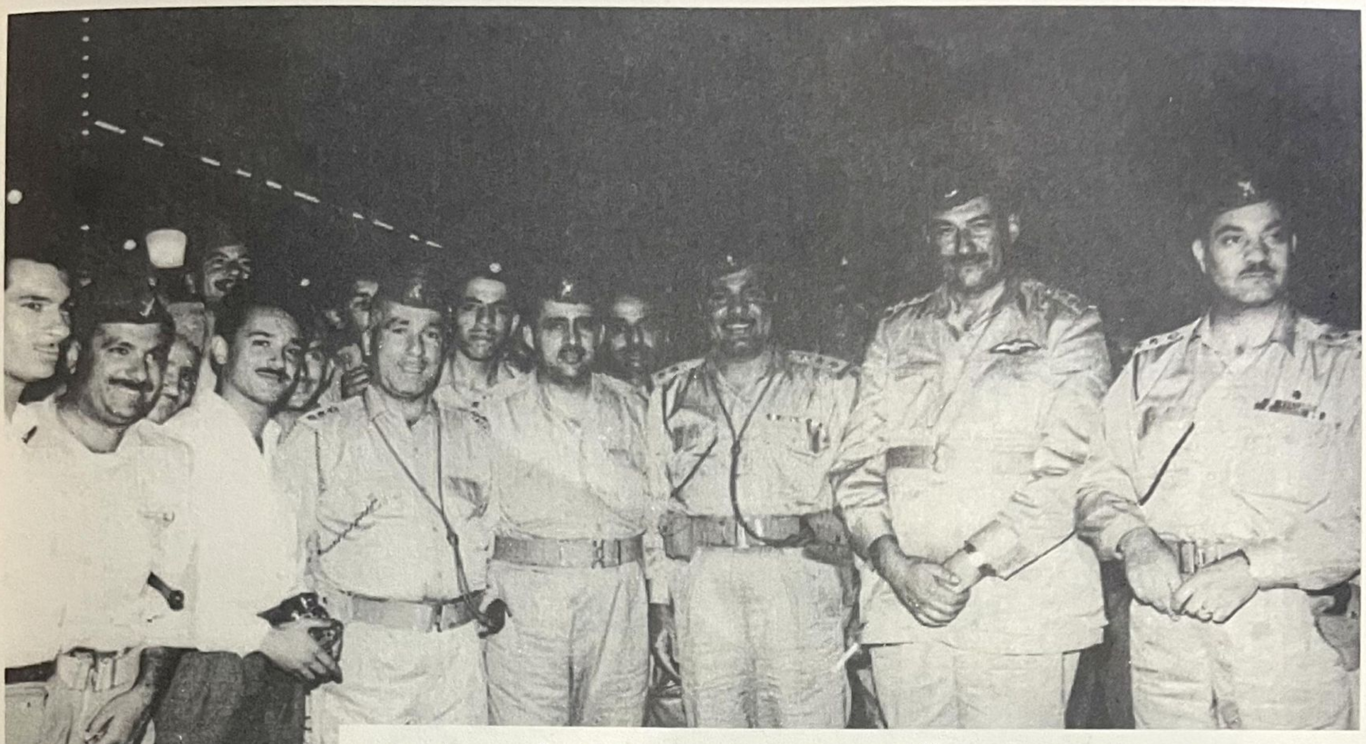
٤- حصل على نوط الخدمة الفعلية لجدارته والتزامه

٥- احيل على التقاعد في ٩ أيار ١٩٥١ وهو برتبة مقدم ركن (الاسباب صحية) كما ادعى النظام القائم يومها الا ن حقيقة الامر كان خوفا من نشاطات الشهيد وآرائه الوطنية التحررية المعادية للنظام.

٦- اعيد الى الخدمة اثر ثورة الرابع عشر من تموز المجيدة عام ١٩٥٨ برتبة (عقيد جو ركن) وعين امر للقوة الجوية كما سبق.

٧- قاد القوة الجوية العراقية على اتم وجه وساهم في تطوير وتحديث منظومتها بكل مهنية وجدارة وتوسيع هيكلها الإداري وزيادة اسرابها المقاتلة وتنويع مصادر التسليح وتجاوز العراقيل التي وضعها الغرب بوجه الجيش العراقي وقوته الجوية وتدريب الكوادر العسكرية العراقية في بلدان العالم الاشتراكي التي كان ممنوعا التعاون معها في العهد الملكي السابق فكان ان حقق نقلة هائلة في عقيدة الطيران الجوي العراقي من التوجه الإنكليزي باتجاه توفق المعسكر الشرقي لطائرات الميغ ١٥ و ١٧ واخرها الميغ ٢١ وفي فترة تسنمه للمنصب كان العراق اول دولة في الشرق الأوسط يتسلم احدث إصدارات الاتحاد السوفيتي من طائرات الميغ والتي دمرها قصف غربان الانقلاب الفاشي في ٨ شباط الأسود ١٩٦٣ عند قصفهم لقواعد القوة الجوية العراقية !

٨- استشهد (رحمه الله) صبيحة الانقلاب الغادر يوم ٨ شباط الأسود ١٩٦٣ ولأهميته ومكانته في صفوف الجيش العراقي و وطنيته واخلاصه لثورة تموز والزعيم عبد الكريم قاسم فقد تم اختيار ساعة اغتياله من قبل الانقلابيين الغادرين كساعة الصفر لانطلاق انقلابهم وكان لهم ما أرادوا اذا استشهد برصاص مجموعة من المرتزقة



من اليمين وصفي طاهر والاوقاتي وماجد محمد امين والرفيعي والمهداوي

البعثيين الذين كمنوا له قرب داره في كرادة مريم وامام انظاره طفله الصغير (علي) الذي كان يرافقه لجلب الفطور الصباحي لأسرته ولا تزال جثته الى الان لم يعرف مصيرها بعد ان اخفاها الانقلابيين ولم تسلم الى ذويه !

مواقف الاوقاتي في سجل التاريخ :

١- نشرت جريدة (اللوموند) الفرنسية ١٩٩٤ مقالا اشارت فيه لماكان يتمتع به جلال الاوقاتي من نزاهة ، وعفة وظيفية من خلال القصة التالية : " عندما ترأس الاوقاتي وفدا عسكريا للاتحاد السوفيتي للتفاوض على شراء طائرات الميك الروسية .رفض الاوقاتي شراء طائرات من نوعية سلاح الجو الذي زوده الروس للمصريين ايام عبدالناصر لعدم قناعاته به كطيار بنوعية الطيارات هذه وبرغم المرجعية اليسارية لافكاره .الا انه في وظيفته كقائد عسكري كان يرجح مصالح بلاده على مصلحة الحزب والفكر والايدلوجية التي يؤمن بها ، وعندما عاد للفندق غاضبا وغير راض عن مسار المفاوضات مع الجانب الروسي .اتصلوا به لاستئناف المفاوضات وتلبية ماراد من حيث النوع واسعار الطائرات.

٢- ذكر العقيد خليل ابراهيم الزوبعي : بانه ذات يوم التقى (الاوقاتي) قائلا له :" المعروف عنك يا ابا خالد بأنك يساري .ولكن عندما كنت تفاوض الروس الشيوعيين كنت تفاوضهم بصعوبة وتحاسبهم على الفلس الواحد " .فرد الاوقاتي على الزوبعي يقول : " ان الدينار العراقي الفائض الذي احصل عليه من المفاوضات ممكن ان نشترى به حذاء لفقير عراقي.٣- عند تسلمه القيادة كان على جلال الاوقاتي ان يختار لتسليح القوة الجوية بين العرض البريطاني للطيارات (هوكر هنتر الانكليزية) وبين (الميك الروسية) ، ففضل الاخيرة .ليس لتناغمه مع الروس كفكر ومبادئ .او تواطئ خفي معهم .ولكن فضل العرض الروسي لأرجحيته الذي تتضمن برنامج تدريبي للطيارين العراقيين في موسكو .ولان بعض اجزاء (الهوكر هنترالانكليزية) اقل في عمرها الافتراضي من الميك. وعندما طلب الانكليز المفاوضون تفسيرا واسبابا مقنعة من الاوقاتي لتفضيله العرض الروسي عليهم ، اجابهم بهذه المقارنة واوضح لهم الاسباب بانها مهنية بحتة ، عندئذ ادركوا بأنهم يفاوضون ضابطاً وطنياً ومهنياً عالي الاحتراف وعنيد فحملوا حقائبهم وعادوا لبلادهم.



الزعيم وهاشم جواد والاوقاتي

من هو جلال الأوقاتي ؟



العميد الطيار جلال الأوقاتي ضابط عراقي وقائد للقوات الجوية العراقية من عام ١٩٥٨ إلى ١٩٦٣، شغل العديد من المناصب، ولد في بغداد عام ١٩١٥ وأكمل دراسته فيها، وقد دخل الكلية العسكرية وتخرج منها ولاحقاً قد التحق بدورة طيران في لندن وحصل على الأركان، وعاد إلى العراق، وقد شغل العديد من المناصب وقد احيل إلى التقاعد لفترة لأسباب سياسية.

الولادة والنشأة

ولد في بغداد عام ١٩١٥ في منطقة الشواكة وهي من محلات بغداد العريقة، من أسرة الأوقاتي الدينية العلمية المعروفة، وتعلم في هذه المحلة السجايا والأخلاق الأصيلة.

دراسته والكلية العسكرية

بعد أن أكمل الدراسة الثانوية فيها، دخل الكلية العسكرية الملكية الدورة ١٢ وتخرج سنة ١٩٣٤. وكان الأول على دفعته، وبين ١٩٤٢-١٩٤٣ التحق في لندن ليدخل دورة طيران خاصة في المملكة المتحدة وحصل على الأركان. وقد عاد إلى العراق وعمل لفترة في سلاح الجو الملكي، وعرف بكفاءته ووطنيته.

الدورات التي دخلها

المدرسة العسكرية الدورة (١٢) وتخرج برتبة ملازم في ٧ تشرين الأول -اكتوبر ١٩٣٦.

مدرسة الطيران - الدورة الخامسة .

مدرسة معلمي الطيران في انكلترا .

أهم المناصب التي شغلها

آمر رف في سرب التدريب .

ضابط ركن الجناح الأول .

ضابط ركن في مقر أمرية القوة الجوية .

معاون أمر سرب التدريب .

معلم جوي أقدم في كلية القوة الجوية

قائد القوة الجوية من ١٤ تموز ١٩٥٨ إلى ٧ شباط ١٩٦٣ .

الأوسمة

نوط الخدمة الفعلية.

وفاته

في يوم ٨ شباط/فبراير١٩٦٣، قام الإنقلابيون بقتل جلال الأوقاتي في أمام داره حيث طرقوا عليه الباب وأراده قتيلاً أمام أعين أبنه، وقد أعتبرت هذه الحادثة ساعة الصفر لبدء الإنقلاب، ولو ما قتل جلال الأوقاتي، لما أستطاعت أسراب الإنقلابيين الطيرات وبدء القصف على وزارة الدفاع.



هكذا قتل جلال الاوقاتي؟

د. عقيل الناصري

اجمع رواة وقائع اليوم الاخير من حياة الزعيم قاسم ومهندسو ومنفذو الانقلاب، ان ساعة الصفر بدأت بقيام العديد من لجان الانذار الحزبية باغتيال مجموعة من اقرب المساعدين للزعيم قاسم والمنتمين الى تيار اليسار وبالاخص جلال الاوقاتي قائد القوة الجوية وطه الشيخ احمد وفاضل عباس المهداوي وسعيد مطر ووصفي طاهر وعبد الكريم الجدة وماجد محمد امين وغيرهم . إذ كلفت (على سبيل المثال زمرة بقيادة صلاح سالم مهمتها دار عبد الكريم الجدة، وزمرة اخرى مهمتها مهاجمة دار سعيد مطر في الفحامة (الصحيح في المأمون - الناصري)، وكان طارق عزيز دليل المجموعة التي تضم صلاح مكي وحسن غافل وحسن علي ومهدي نجم الى دار العقيد فاضل عباس المهداوي). كما كانت هناك زمرة اخرى مهمتها اغتيال زعيم الجو الركن جلال الاوقاتي / قائد القوى الجوية.. وقد تم لها ذلك، إذ كانت قد رصدت تحركاته ونظام عمله اليومي، منذ فترة طويلة نسبياً، ساعدهما في ذلك مدير الادارة في قيادة القوة الجوية صالح مهدي عماش وبعض الضباط البعثيين وانصارهم في مقر نفس القيادة، وكذلك التنظيم الحزبي المدني في كرادة مريم. ويعتبر الاوقاتي من اشد انصار النظام الجمهوري ومؤيدا للزعيم قاسم، ويتوجس الانقلابيون وخبراء الانقلابات العسكرية الامريكان من منصبه وامكانياته العسكرية في احباط محاولتهم الانقلابية في حالة نجاته من الاغتيال، خاصة ، كما مر معنا، ان هؤلاء الخبراء كانوا قد اعتمدوا الطيران كعنصر اساسي في انقلابهم، ولهذا ليس اعتباطا ان تكون ساعة الصفر هي اغتيال الوقاتي. تمت عملية الاغتيال، كما يصفها رئيس الزمرة المنفذة المدعو غسان عبد القادر، في مقابلة اجريت معه في ١٩٨٥/١/٢٤، بالشكل التالي: (كلفت مجموعتي باعتقال جلال الاوقاتي، قائد القوة الجوية ومن قيادي الحزب الشيوعي، واذا مانع بذلك فيتم قتله، وفي ساعة الصفر قامت المجموعة المكلفة بذلك بعمل دورية حول داره الكائنة في كرادة مريم، وبعد خروجه من داره وفي احد الشوارع الفرعية القريبة من داره حوصر من قبل المجموعة، مما ادى به الأمر الى ترك سيارته والهرب، فقامت المجموعة المنفذة بفتح النار عليه وقتلته في الحال، وبهذا استطاع الحزب ان يتخلص من احد اقطاب السلطة المهمين والذي لو قدر له البقاء لكان له تأثير كبير في تغيير موازين القوى لصالح سلطة عبد الكريم قاسم) وبعد ذلك اتصلت المجموعة المنفذة بقيادتها واخبرتهم باتمام التنفيذ وكانت المجموعة تتالف منه ومن (ماهر الجعفري، عدنان داود القيسي، اكرم اسود، ومجيد رجب الحمداني). وكان دليل المجموعة حسب افادة عائلة الاوقاتي، محمد ثامر، اللاعب في المنتخب العراقي لكرة القدم وشقيق مدير الأمن اللاحق انور ثامر حسب استطلاعات الدكتور علي كريم



سعيد. وقد تمت العملية بعد الثامنة والنصف وقبيل التاسعة صباحا. يصف حنا بطاطو عملية الاغتيال بالكيفية التالي: (كان الاوقاتي قد قاد سيارته يرافقه ابنه الصغير الى محل لبيع الحلويات قرب منزله، وما ان نزل من السيارة حتى توقفت مركبة آلية اخرج الركاب مسدساتهم واطلقوا النار عليه، واصيب الاوقاتي في كتفه وحاول ان يهرب ليختبئ، ولكنه اصيب ثانية في الرأس وسقط على الرصيف واسرع المهاجمون بالهرب واختفوا). كانت عملية الاغتيال بمثابة اشارة الشروع للقوة الجوية في الحبانية ولقوى الانقلاب لكي تستولي على المرسلات في ابي غريب وتذيع البيان الأول، الذي كان بدوره إشارة البدء لتحرك كل المساهمين في العملية الانقلابية كل حسب المهام المناطة به والموقع المرسوم له. ومنذ تلك اللحظة بدأ (مهرجان الدم العراقي) الذي خطط له في الاروقة الغربية، ونفذته اياد عراقية، التي كانت (في تواطؤ واضح مع حكومة الكولونيل عبد الناصر المصرية وال سي آي أي CIA) وباركته اغلب الدول العربية وخاصة مصر الناصرية. وامسى الدم يسال لمجرد الشبهة او الهوية، بل حتى القتل من اجل القتل. لقد تحول العنف المادي الى نهج وممارسة يومية ذات طابع فاشي لدى سلطة القوى الانقلابية. إذ (كان التعذيب يجري باكثر اشكاله بدائية وثأرية، وفي بعض الاحيانلم يكن بقصدٍ انتزاع مزيد من المعلومات بقدر ما كان تكراراً ثأريا). كما عبر عن ذلك أحد مهندسي ومنفذي الانقلاب. وقد شملت هذه التصفيات الدموية، بعد ذلك وطالت حتى القوى التي سبق وان تحالفت مع قيادة الانقلاب ومن ثم اخذت تضفي الحسابات بعها، ماديا او معنويا. ففي البدء انصب العداء على قوى الحركة الكردية التي تحالفت قيادتها معهم ثم اعقب ذلك مع بقية القوى القومية، غير البعثية، وخاصة حركة القوميين العرب، بعد اكتشاف حركتهم الانقلابية في ١٩٦٣/٥/٢٥ لينتهي مسلسل العنف بنتيجته المنطقية بصراع اجنحة البعث واخيرا على البعث ذاته، مما افقدهم السلطة. وبهذا

الانقلاب ساهمت احزاب التيار القومي عامة، والبعث العراقي بخاصة، وحلفاؤهم الاخرين، بدرجة كبيرة في اضاعة اهم فرصة تاريخية لتطوير عراق القرن العشرين. وتعمقت بهذا الفقدان وازدادت وتأثر التعسف والاضطهاد وثقافة العنف والانقلابات التي هددت مكونات الاستقرار السياسي في العراق لعقود طويلة، وبخاصة بعد صعود، جناح ميشيل عفلق في حزب البعث ثانية للسلطة عام ١٩٦٨. بحيث طال الاضطهاد الاعم الاغلب لمكونات المجتمع العراقي. وهذا ما يمكن استقراؤهم من خلال تتبع جملة الكوارث التي حلت بالبلد نتيجة حروبه الداخلية والخارجية. ويرصد ايضا ما حل بالقيادات التي تعاقبت على ادارة دفة القيادة، سواءً الحزبية او الرسمية، المدنية او العسكرية، حتى تحول الحزب من مرحلة التشارك الحزبي العام، الى مرحلة نمو السيطرة القرابية، ومن ثم الى مرحلة نمو السيطرة العائلية (عائلة الرئيس مباشرة). بحيث اصبح من حقنا القول بعد الاستقراء التاريخي: ان عائلة الرئيس تحكم بواسطة حزب البعث، أكثر من كون حزب البعث يحكم بواسطة عائلة الرئيس. كان اختيار يوم الجمعة الثامن من شباط، من قبل العقول المخططة الاجنبية، ضرورة للانقلاب اقتضتها معرفتهم السابقة بالاحالة على التقاعد للعشرات من الضباط الموالين لهم، ومما زادها اهمية هو اعتقال بعض القيادات العسكرية والحزبية العليا. يضاف الى ذلك لكونه يوم العطلة الاسبوعية التي يكون فيها كثير من المدافعين، وبخاصة من المراتب والجنود، خارج الخدمة الفعلية، والذين اغلبهم ينتمون معنويا وروحياً الى التيار المؤيد للزعيم قاسم. كما اعتاد كثير من العسكريين السهر في الليالي الرمضانية ليوم الجمع حيث يكون النهوض فيها متأخرا. وعليه ينخفض قوام القوة العسكرية في كل الوحدات. فمثلا في وزارة الدفاع ينخفض عدد العسكريين المتواجدين فيها في ايام الجمع من ٣٠٠٠ عسكري الى ١٢٠٠ فقط، اي ان ٦٠٪ منهم لا يتواجدون في وحداتهم العسكرية. وهذا الاقتراح بالتحرك في يوم الجمعة وفي الصباح، تم من قبل عقول اجنبية استكشفت سبل نجاح الانقلاب من دراستها الدقيقة للمحاولات الانقلابية السابقة والتي رأت ان احد اسباب فشلها يعود لكونها كانت تتم ليلا. حيث الاجهزة الامنية تكون اكثر يقظة من جهة. ومن جهة ثانية راوا صعوبة التحرك الليلي للضباط المتقاعدين والقوى العسكرية المؤيدة وتجمعها لتنفيذ المهمات المناطة بها في الاستيلاء على محطة الاذاعة والوحدات العسكرية التي سينطلق الانقلاب منها. اذ كانت تقتضي خطة الانقلاب على تجمع مجموعة من العسكريين، بعضهم كان متقاعدا، ومن وحداث مختلفة في مركز كتيبة الدبابات الرابعة. هذا لفعل سيثير اهتمام القوى الامنية وكذلك المناهضة للانقلاب وبصة بالنسبة للضباط من الرتب العليا. ومن جهة ثالثة عدم قدرة لجان الانذار الحزبية في نقل وتوزيع الاسلحة على افرادها وتنفيذ مهمات الاغتيال والاعتقال للعناصر المناهضة لهم والسيطرة على معابر الجسور وتقاطع الطرق المهمة. واخيرا من المعروف والشائع ان الزعيم قاسم كان يعمل الى ساعات متأخرة من الليل، ومن ثم يقوم بجولة معتادة في انحاء العاصمة وكان يهجع الى النوم في ساعات الصباح الاولى. وعلى ضوء ذلك، والحث المتزايد لخبراء الانقلابات، م في السابع من شباط اتخاذ القرار النهائي وحسم التردد في امكانية التأجيل لصالح المضي في الخطة الانقلابية، لأن عملية التاجيل ربما تؤدي الى كشف ابعاد المؤامرة من خلال الاعترافات المحتملة من العناصر القيادية المعتقلة، وبالتالي ستتساوى العاقبة في حالة الفشل. مما ادى بهم الى السير في عملية التنفيذ. خاصة ان هذه الفرصة ربما ستكون الوحيدة لديهم في الزمن المنظور انذاك، بد ان رسمت عملية تقليم مخالبهم العسكرية التي كان يفترض ان تتم في شهر شباط، مما يفسح المجال امام حركة القوميين العرب للقيام بانقلابهم المخطط له وهذا ما لايريدونه لهم كحزب ولا القوى الخارجية المساندة لهم. كما يجب ان لا ننسى روح المغامرة ودورها لد بعض القيادات في الحث على الاسراع في التنفيذ. ومن المحتمل جدا ان وراء التنفيذ كان يقف عامل نفسي وقناعة ذاتية لدى الانقلابيين. مفاده: لنقم بالعمل، فان نجحنا فيه فهذا جميل، واذا فشلنا فان روحية



الزعيم قاسم الكراهة للعنف، واحترامه الكبير للنفس البشرية، سوف لا يعاقبنا باعدام الحياة، بل سيسجننا لفترة زمنية معينة ومن ثم يعفو عنا بعدها، كما عفى مرارا عن كثير من المتورطين في المحاولات الانقلابية السابقة وممن حاولوا اغتياله، ومن ثم تكرر المحاولة مجدداً. وعلى خلفية هذه الابعاد، صدرت في يوم ٧ شباط التعليمات الحزبية النهائية لتحرك الانقلاب والتي تتخلص في : ١. تواجد المكلفين بالتنفيذ من مدنيين وعسكريين في الساعة السابعة صباحا في منطقتين هما: ساحة النسور في الكرخ بالقرب من جسر الحر (ساحة عبد الكريم قاسم سابقا)، حيث ملتقى طريق بغداد - فلوجة وبغداد - المحمودية، وفي ساحة عنتر في الاعظمية قرب النادي الاولمبي. ٢. يبدأ الاستيلاء على محطة الارسال في ابو غريب، ويقطع الاتصال بمحطة البث في الصالحية وبمحطة تقوية البث (محطة الموجات القصيرة) في سلمان باك. ويعتبر هذا لعمل اخطر حلقة في الانقلاب باعتباره وسيلة التبليغ الرئيسية في ذلك الصباح وبمثابة بدء ساعة الصفر لكل القوى الانقلابية بالتحرك العملي: ٣. يبدأ البث الاذاعي باذاعة البيان الاول، الذي هو إشارة للطيارين لبدء الحركة والهجوم بطائراتهم الحربية، القادمة من الحبانية، على وزارة الدفاع والقاعدة الجوية في معسكر الرشيد جنوب بغداد. ٤. يتحرك الضباط المؤيدون للانقلاب، والموالون من مختلف فصائل التيار القومي، للسيطرة على وحداتهم بعد سماع البيان الاول. ٥. يتواجد الضباط المتقاعدون وبملابسهم العسكرية في منطقة ابو غريب ويكونون مهيئين للتحرك بعد الاستيلاء على وحدات الدروع ولتولي قيادة الدبابات والاستيلاء على الوحدات العسكرية القريبة. ٦. تبدا الدبابات والمشاة بالتحرك من ابو غريب نحو اهدافها المرسومة. وقد اوصى خبراء الانقلابات العسكرية - وهذا مستنبط من دراسة الامكانيات المتاحة - الانقلابيين بضرورة لصق صور عبد الكريم قاسم على الاليات والدبابات اثناء توجهها الى اهدافها بغية خداع الجماهير المناهضة لهم. عن كتاب (عبد الكريم قاسم) في يومه الاخير

جلال الاوقاتي
قائد القوة الجوية العراقية ١٩٥٨-١٩٦٣

ابراهيم خليل العلاف

استاذ التاريخ الحديث المتمرس -جامعة الموصل

منذ زمن بعيد ، وأنا أريد أن اكتب عن زعيم (عميد) الجو الركن جلال جعفر الاوقاتي (١٩١٥-١٩٥٨) قائد القوة الجوية العراقية خلال فترة حكم الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة في العراق للفترة من ١٤ موز ١٩٥٨ الى ٨ شباط سنة ١٩٦٣ .

وكما هو معروف ، فإن المؤرخ يحتاج الى معطيات تتمثل بالمصادر والمراجع وكان علي ان ابحث عن ذلك واول ما رجعت اليه (دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠) الذي حرره الاستاذ محمود فهمي درويش والدكتور مصطفى جواد وصدر ببغداد ١٩٦١ .

وفي مبحث (وزارة الدفاع) و(القوة الجوية العراقية) وجدت ان المحرران اعتذرا من القارئ لان قائد القوة الجوية لم يرسل لا سيرته ولا صورته الى المحررين المسؤولين عن هذه الوثيقة الرسمية . وهذا ما يحبط المؤرخ ويعيق تنفيذ مهمته خاصة والقاعدة الذهبية في التاريخ تقول ان لاتاريخ بلا مصادر .. لاتاريخ بلا وثائق وهذا ايضا ما لايساعده في ان يستمر في انجاز مهمته خاصة في ضوء الصعوبات الاخرى المتمثلة بالموقف السياسي السائد منه والمناوئ له ، وعدم توفر الفرصة للعودة الى ملفته التقاعدية ، ولاحتى وثائق مديرية التطوير القتالي وهيئة كتابة التاريخ العسكري في وزارة الدفاع .

عندما صدر كتاب (تاريخ القوات العراقية المسلحة) بعدة مجلدات سنة ١٩٨٨ من قبل هيئة كتابة التاريخ العسكري بمديرية التطوير القتالي بوزارة الدفاع ، كان هناك الجزء السابع عشر عن (تأسيس القوة الجوية وتطويرها منذ ٢٢ نيسان ١٩٣١ وحتى ٢٢ نيسان ١٩٨٨) . وفي الصفحة (٩٣) وردت (سيرة رسمية موثقة) للزعيم (العميد) الطيار الركن جلال جعفر الاوقاتي مع صورة له . ومما ورد في السيرة نصا :

١. ولد في بغداد سنة ١٩١٥

٢. الدورات التي دخلها :

أ. المدرسة العسكرية الدورة (١٢) وتخرج برتبة ملازم في ٧ تشرين الاول -اكتوبر ١٩٣٦ .

ب. مدرسة الطيران – الدورة الخامسة .

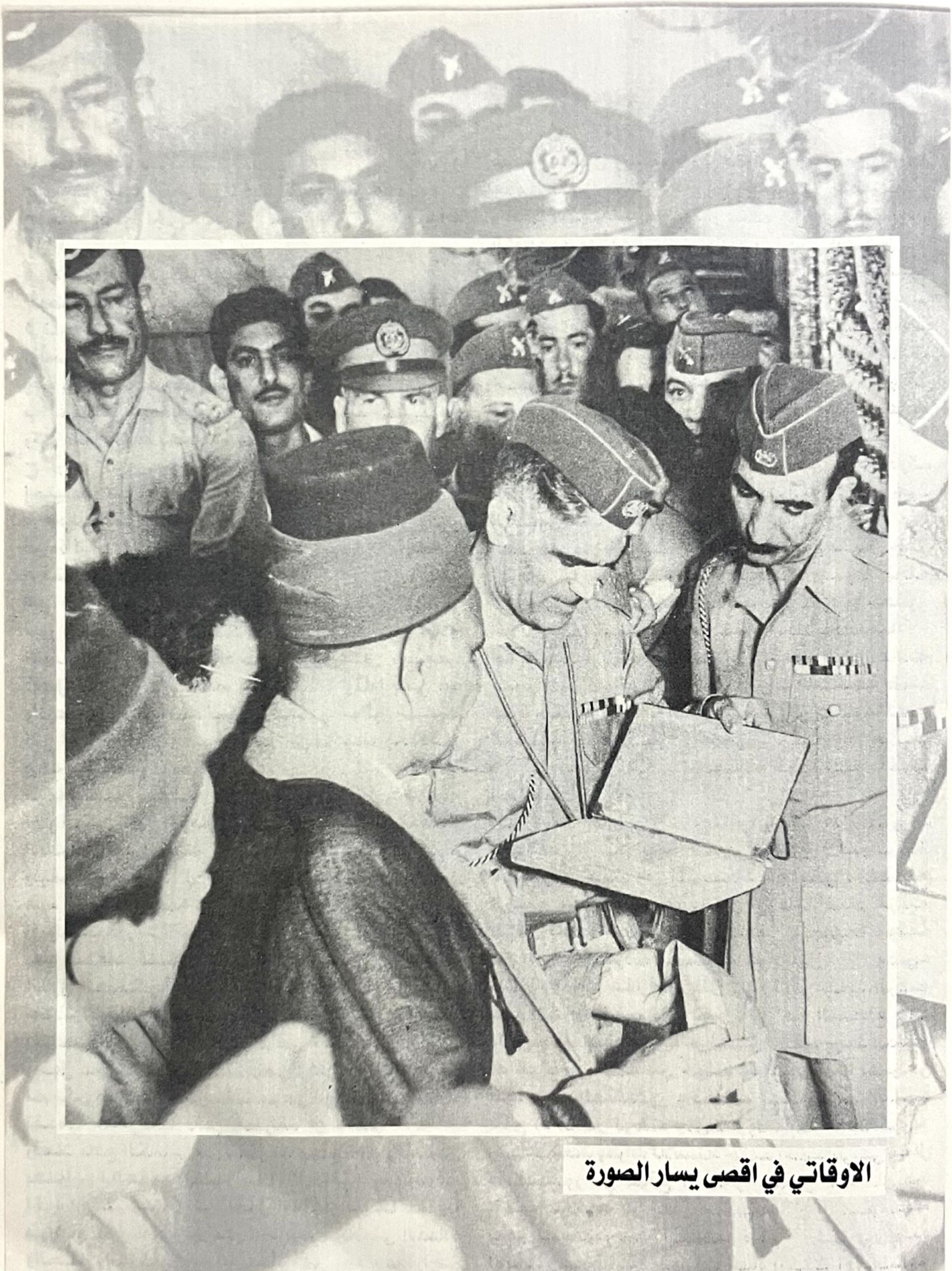
ت. مدرسة معلمي الطيران في انكلترا .

٣. أهم المناصب التي شغلها :

أ. آمر رف في سرب التدريب .

ب. ضابط ركن الجناح الاول .

ت. ضابط ركن في مقر أمرية القوة الجوية .



الاوقاتي في اقصى يسار الصورة

ث. معاون أمر سرب التدريب .
ج. معلم جوي أقدم في كلية القوة الجوية
ح. قائد القوة الجوية من ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ٧ شباط ١٩٦٣ .
٤. الاوسمة والانواط التي منحت له :
•نوط الخدمة الفعلية .
٥. تاريخ إحالته على التقاعد :
أ. أحيل على التقاعد لأسبا صحية في ٩ أيار ١٩٥١ وهو برتبة مقدم طيار ركن .
ب. أعيد الى الخدمة في ١٤ تموز ١٩٥٨ برتبة عقيد جو ركن وعين قائدا للقوة الجوية .
ج. رُفع الى زعيم جو ركن احتياط (عميد ركن إحتياط) في ٩ أيار ١٩٥٩.
د. أحيل على التقاعد بموجب البيان رقم ٢ لمجلس قيادة الثورة في ٨ شباط ١٩٦٣ .
ه. قتل صباح يوم ٨ شباط ١٩٦٣
في البحث عن زعيم الجو الركن جلال الاوقاتي تبرز مجموعة من المشكلات . أولها هل كان جلال الاوقاتي من الضباط الاحرار ؟وهل كان شيوعيا ؟وهل كان ولاءه للزعيم ولاء ً تاما ؟ ولماذا بقي هو والزعيم الركن احمد صالح العبدي موالين للزعيم الى آخر لحظة من حياته مع انهما كانا يختلفان معه إزاء بعض الامور ؟ .
فيما يتعلق بالموقف من الضباط الاحرار ؛ فزعيم الجو الركن جلال الاوقاتي لم يكن منتميا الى تنظيم الضباط الاحرار لكنه كان على مؤيدا له وعلى صلة وثيقة به ومن خلال (وصفي طاهر) و(محي الدين عبد الحميد) وهما من اعضاء التنظيم . لذلك ما ان نجحت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حتى صدر البيان الرابع بعد ساعات قليلة وهو يحمل مرسوم تعيين قادة الفرق العسكرية الاربعة وعقيد الجو الركن جلال جعفر الاوقاتي قائدا للقوة الجوية العراقية وبقي في المنصب حتى سقوط النظام في ٨ شباط ١٩٦٣ .
وحول علاقته بالحزب الشيوعي ؛ فإن جلال الاوقاتي لم يكن منتميا للحزب الشيوعي ، وانما كان يساريا تقدميا دمقراطيا .ومن الطريف ان يذهب الاستاذ رفعت نافع الكناني في مقال له بموقع الحوار المتمدن بعنوان : (العميد الطيار جلال الاوقاتي .. وموسوعة الحرة (ويكيبيديا) الى القول انه كان مؤمنا متدينا مواظبا على اداء الفرائض وخاصة فريضتي الصلاة والصوم وانه كثيرا ما كان يؤنب من يراه مفطرا في شهر رمضان وينصحه بإحترام الصائمين ومراعاة حرمة شهر رمضان وقد ربى اولاده على الاستقامة . والخلق القويم .لكن هذا لم يمنعه من المجاهرة بمبادئه التقدمية وبميله للتحرر والتقدم حتى انه كان يردد خلال العهد الملكي امام الكثيرين ومنهم صديقه الطيار عمانوئيل إيشو مقولة :"كيفما كنتم يولى عليكم " . وقد ادت مواقفه اليسارية التقدمية هذه الى فصله من الجيش سنة ١٩٥٤ وخلال فترة فصله اشترك في مؤتمر حركة السلم العالمي ، وبقي مفصولا حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي اعادته الى الجيش وعينته قائدا للقوة الجوية العراقية .
ويشير ثابت حبيب العاني ، وهو من قادة الحركة الشيوعية في العراق ، في مذكراته الى ان الحزب الشيوعي العراقي قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كان على اتصالات مع الضباط الدمقراطيين ومنهم جلال الاوقاتي ، ومع الضباط القوميين ومنهم ناظم الطبقجلي .بما يؤكد – وهذا ما يقوله ولده جعفر – أنه لم يكن شيوعيا .وانما يساريا وطنيا تقدميا .
أما بالنسبة لولاءه للزعيم الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة طيلة فترة حكمه ١٩٥٨ -١٩٦٣ فيرجع الى ايمانه بالمبادئ الوطنية والاخلاقية ، واعتزازا بالزعيم وردا لجميله في إعادته الى الجيش ، وتعيينه قائدا للقوة الجوية العراقية .
ولكن هل كان جلال الاوقاتي راضيا عن تصرفات ومواقف الزعيم عبد الكريم قاسم ؟الجواب كلا .. انه وفي كثير من المناسبات لم يكن متفقا مع الزعيم وخاصة في مسألتين اولاهما إعدام الزعيم الركن ناظم الطبقجلي ورفاقه . وثانيهما موقفه من الحركة الكردية المسلحة في ايلول ١٩٦١ وضربه للاكراد . ومع هذا فقد ظل واقفا الى جنب الزعيم عبد الكريم قاسم ولم يصل الى حد التقاطع معه ولم يحدث بينهما اية حالة من الجفاء وربط مصيره به الى اخر لحظة من حياته وكان في هذا يعبر عن انضباطه العسكري وخصاله الشخصية القائمة على الاخلاص لوطنه ولمهنته ولشرفه العسكري .
وقد سمعت وقرأت للاستاذ حامد الحمداني في مقال له منشور في موقع (الحوار المتمدن)انه قال مرة لأحد اصدقاءه ممن يأمن جانبهم :"ان الزعيم سوف يدمر نفسه ويدمر الشعب معه " .كما روى ولده الاستاذ جعفر في حوار مع قناة (الحدث) الفضائية



الزعيم والاوقاتي في المسيب

انه ظل مع الزعيم ليلة إعدام الطبقجلي يقنعه ويحاول ثنيه عن إعدام الطبقجلي ، لكنه فشل وعاد الى البيت . وقد بكى بكاءا مرا عندما سمع بتنفيذ الحكم صباح اليوم التالي .

ولد زعيم الجو الركن جلال جعفر الاوقاتي في سنة ١٩١٥ (كما ورد في ملفته التقاعدية التي اعتمدتها هيئة كتابة التاريخ العسكري بمديرية التطوير القتالي بوزارة الدفاع في حين ان هناك من قال سنة ١٩١٤) في منطقة (الشواكة) ، وهي من محلات بغداد العريقة من اسرة الاوقاتي الدينية العلمية المعروفة وتعلم في هذه المحلة السجايا والاخلاق الاصيلة ومنها حب الناس ، والتعفف ، والنزاهة ، والكرم ، والشجاعة ، والامانة ، والاخلاص للوطن .

بعد ان أكمل الدراسة الثانوية ، دخل الكلية العسكرية الملكية الدورة (١٢) ، وتخرج سنة ١٩٣٤ وكان الاول على دفعته. وبين ١٩٤٢-١٩٤٣ التحق في لندن ليدخل دورة طيران خاصة في المملكة المتحدة وحصل على الاركان . ويعد من الرعيل الثاني للطيارين العراقيين . وقد عاد الى العراق وعمل لفترة في سلاح الجو الملكي ، وعُرف بكفاءته ووطنيته وشجاعته .

حقق للقوة الجوية العراقية الكثير من المنجزات .وكما هو معروف ، فإن القوة الجوية وبموجب اعلام ديوان وزارة الدفاع السري المرقم ٣٠٦ في ٢٣ تموز ١٩٥٨ ارتبطت بعد انشاء (قيادة القوات المسلحة) بمقر قيادة القوات المسلحة العراقية ويرأسها قائد القوة الجوية ويكون مسؤولا تجاه القائد العام للقوات المسلحة عن شؤون القوة الجوية ويحق له الاتصال بالمديريات الاخرى لوزارة الدفاع لغلرض تنفيذ واجباته .وكانت ترتبط بقيادة القوة الجوية آمريات القواعد الجوية في بغداد والحبانية والشعيبة والموصل وكركوك وجميع مؤسسات ووحدات القوة الجوية الاخرى ككلية القوة الجوية (كلية الطيران) ومدرسة الصنائع الجوية ومدرسة تدريب الرادار وغيرها . وقد جمدت اعمال مقر آمرية الجحفل الجوي التعبوي بعد الثورة وارتبطت القواعد الجوية بمقر قيادة القوة الجوية مباشرة والغيت آمرية الجحفل الجوي التعبوي .

ويشير الاستاذ توفيق التميمي في مقال له بجريدة (التآخي) البغدادية وفي العدد الصادر في ٢ آذار -مارس سنة ٢٠١٧ عن جلال الاوقاتي بعنوان : (قربان الثورة التموزية وشهيدها الاول عميد الجو الركن جلال الاوقاتي ثالث قائد للقوة الجوية في التاريخ العراقي المعاصر) الى ان القوة الجوية العراقية في عهد قيادة جلال الاوقاتي ، شهدت تطورات هائلة وخاصة في مجال توسيع الهيكل الاداري لها وازدياد أعداد اسرابها المقاتلة. كما شهدت القوة الجوية في عهده نقلة نوعية في تغيير العقيدة الجوية من الطيران الانكليزي لاسراب المقاتلات (الجبسي ماوث) و(اليسي ماوث)و(طائرات الفيوري النفاثة) الى عقيدة طيارات الميك الروسية المقاتلة ميك(١٥ و١٧)واخرها ميك٢١.

وقد نشرت جريدة (اللوموند) الفرنسية ١٩٩٤ مقالا اشارت فيه لماكان يتمتع به جلال الاوقاتي من نزاهة ، وعفة وظيفية من خلال القصة التالية : " عندما ترأس الاوقاتي وفدا عسكريا للاتحاد السوفيتي للتفاوض على شراء طائرات الميك الروسية .رفض الاوقاتي شراء طائرات من نوعية سلاح الجو الذي زوده الروس للمصريين ايام عبدالناصر لعدم قناعاته به كطيار بنوعية الطيارات هذه وبرغم المرجعية اليسارية لافكاره .الا انه في وظيفته كقائد عسكري كان يرجح مصالح بلاده على مصلحة الحزب والفكر والايدلوجية التي يؤمن بها . وعندما عاد للفندق غاضبا وغير راض عن مسار المفاوضات مع الجانب الروسي .اتصلوا به لاستئناف المفاوضات وتلبية ماراد من حيث النوع واسعار الطائرات .

وفي عهد قيادته للقوة الجوية اعيد تسليح السرب الثاني في سنة ١٩٦٠ وجهز بطائرات سمتية (هليوكوبتر) من طراز (مي -٤) السوفيتية الصنع ونقل الى بغداد لاغراض التدريب لكنه نقل بعد ذلك وبموجب كتاب قيادة القوة الجوية المرقم ٣٢٧ في ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٣ الى الحبانية لتصبح قاعدته الدائمة .ومن المعروف ان السرب الاول اسس في ٢٢ نيسان ١٩٣١ في حين اسس السرب الثاني في ١ حزيران ١٩٣٣ .اما السرب الثالث فأسس في ١ تشرين الاول ١٩٣٤ وقد الحق الرف الملكي بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بالسرب الثالث وكان يتألف من طائرتين احداهما من طراز (دوف) والاخرى من طراز (هرن) . وقد تم استبدال تسليح السرب الثاني في عهد الاوقاتي وضمت طائرات (سسنا) التابعة لهذا السرب الى السرب الثالث وتسلم السرب دفعة من طائرات (اي أن -٢) الروسية الصنع .وفي سنة ١٩٦١ تسلم مجموعة من طائرات (اوكرانيا AN-١٢) الروسية الصنع .وفي سنة ١٩٦٢ صدر أمر



من اليمين العميد خليل سعيد والزعيم والاوقاتي والعبدي

(سرب النقل) فأطلق اسما جديدا لسرب المواصلات واصبح يسمى بسرب النقل .وثمة سرب رابع تأسس في ١ كانون الاول –ديسمبر ١٩٣٧ واعيد تسليحه عدة مرات منها انه جهز بسرب من طائرات (فيوري) ١٩٥٢ واستمر الهكل بها الى سنة ١٩٦٣ .وفي سنة ١٩٥٩ اعيد تسليح السرب الخامس وجهز بطائرات (ميك -١٧) الروسية الصنع .اما طائرات (فنم) فقد سلمت الى السرب الاول ونقل السرب بعدئذ الى كركوك حيث فتح مقره هناك في ٣١ اذار ١٩٦٣ .وقد بدل تسليح السرب السادس بعد تسلمه طائرات (هنتر) قبيل الثورة ١٩٥٨ بقليل .لكن تسليح السرب السابع أعيد فتسلم في سنة ١٩٦٠ طائرات (ميك -١٧) الروسية الصنع وبعد ان اكمل تدريبه على هذه الطائرات نقل الى كركوك لتكون قاعدته الدائمة . وقد اشترك هذا السرب في قمع الحركة الكردية المسلحة منذ ١٠ ايلول –سبتمبر ١٩٦١ الى ١ اذار –مارس ١٩٦٤ .

وفيما يتعلق بالسرب الثامن فقد تأسس في ١٠ شباط –فبراير سنة ١٩٦٠ بعد ان قررت ثيادة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كسر طوق احتكار السلاح الذي فرضته بريطانيا على العراق طيلة عقود وتوجه العراق الى الاتحاد السوفيتي لاعادة تسليح القوات المسلحة ومن ضمنها القوة

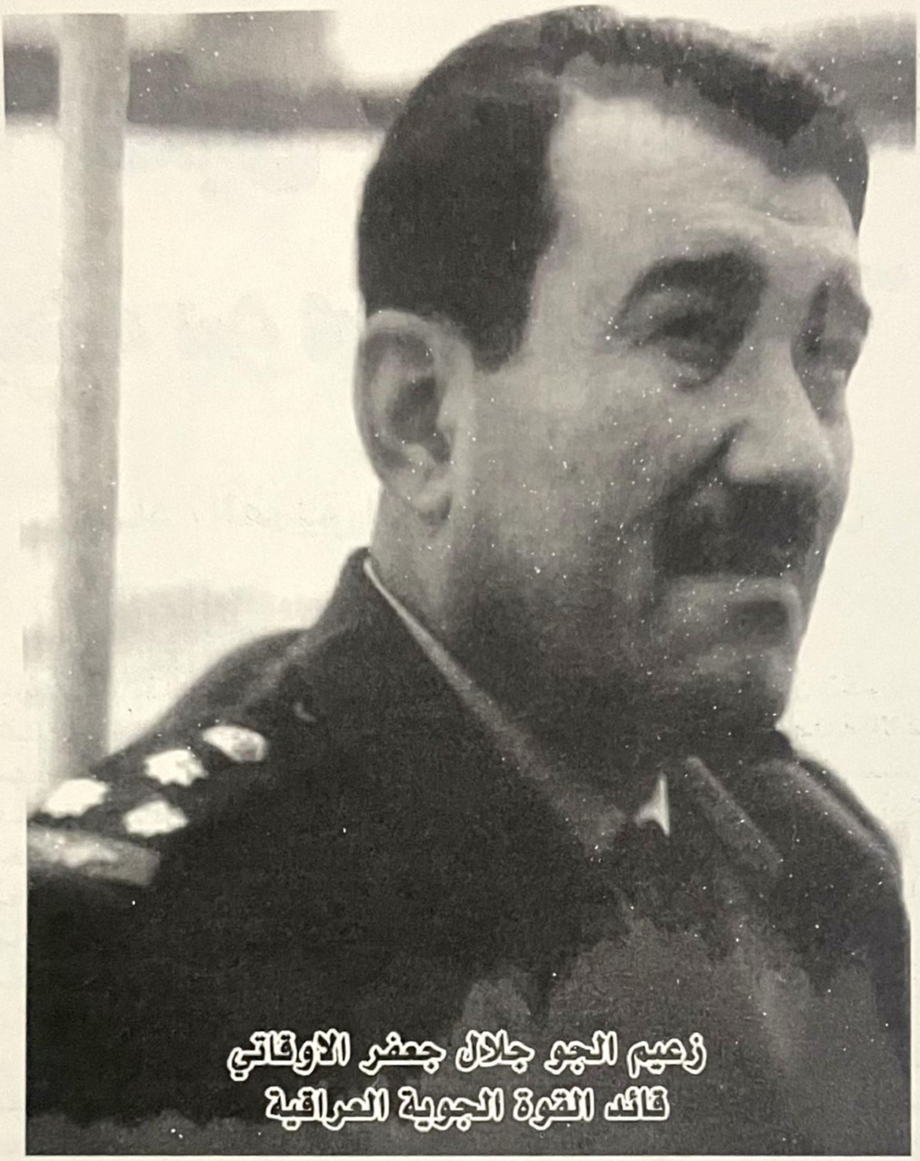
وبموجب كتاب قيادة القوة الجوية المرقم (٨٥) في ١٠ شباط ١٩٦٠ . انشئ السرب الثامن في ١٠ شباط ١٩٦٠ وسُلح بطائرات (اليوشن -٢٨) التي وصلت الى القوة الجوية العراقية من الاتحاد السوفيتي السابق .وهي قاصفات ذوات محركين نفاثين وكانت قاعدة السرب مطار الرشيد ببغداد . وفي ٢٢ تشرين الاول –اكتوبر ١٩٦٢ نقل الى قاعدة الشعيبة بالبصرة .وتأسس السرب التاسع في ١١ حزيران سنة ١٩٦١حسب كتاب قيادة القوة الجوية المرقم (٣٠٤) في ٢١ ايار –مايو سنة ١٩٦١ وكان سربا مقاتلا نهاريا وسلح بطائرات من طراز (ميك -١٩) السوفيتية الصنع واسكن قاعدة الرشيد ببغداد .واسهم ايضا في قمع الحركة المسلحة الكردية في الشمال من ١ نيسان –ابريل ١٩٦١ الى اذار –مارس ١٠٦٤ .

وفي ١٣ كانون الاول ١٩٦٢ انشئ السرب الحادي عشر وتم تسليحه بطائرات (ميك -٢١ .إف ١٣) الروسية الصنع وكانت قاعدته في معسكر الرشيد ببغداد وقد فتح المقر هناك يوم ١٨ كانون الاول ١٩٦٢

ويروي ابن جلال الاوقاتي الثاني المهندس جعفر جلال الاوقاتي للاستاذ توفيق التميمي في بيته باليرموك شتاء ٢٠١٤ بأن زوجته - في احدى زيارتها لاقاربها - التقت صدفة بالعقيد خليل ابراهيم الزوبعي معاون مدير الاستخبارات العسكرية بعد الثورة مباشرة ، فروى لها بعد ان عرف انها (كنة) الاوقاتي بانه ذات يوم التقى عمها (الاوقاتي) قائلا له :" المعروف عنك يا ابا خالد بأنك يساري ،ولكن عندما كنت تفاوض الروس الشيوعيين كنت تفاوضهم بصعوبة وتحاسبهم على الفلس الواحد ".فرد الاوقاتي على الزوبعي يقول : " ان الدينار العراقي الفائض الذي احصل عليه من المفاوضات ممكن ان نشترى به حذاء لفقير عراقي " .

وعند تسلمه القيادة كان على جلال الاوقاتي ان يختار لتسليح القوة الجوية بين العرض البريطاني للطيارات (هوكر هنتر الانكليزية) وبين (الميك الروسية) . ففضل الاخيرة ،ليس لتناغمه مع الروس كفكر ومبادئ ،او تواطئ خفي معهم ،ولكن فضل العرض الروسي لأرجحيته الذي تتضمن برنامج تدريبي للطيارين العراقيين في موسكو ،ولان بعض اجزاء (الهوكر هنترالانكليزية) اقل في عمرها الافتراضي من الميك، وعندما طلب الانكليز المفاوضون تفسيرا واسبابا مقنعة من الاوقاتي لتفضيله العرض الروسي عليهم ، اجابهم بهذه المقارنة واوضح لهم الاسباب بانها مهنيةٍ بحتةٍ . عندئذٍ ادركوا بأنهم يفاوضون ضابطاً وطنياً ومهنياً عالي الاحتراف وعنيد فحملوا حقائبهم وعادوا لبلادهم.في تمام الساعة الثامنة والنصف صباحا من يوم الجمعة ٨ شباط ١٩٦٣ ، وبينما كان الاوقاتي خارجا من بيته مع ولده الصغير (علي ولم يكن عمره يتجاوز السنتين) لشراء صحف الصباح والتسوق. وفي مكان قريب من داره في كرادة مريم ، وعند محل ابو طه اطلقت جماعة مسلحة بقيادة غسان عبد القادر ، وكان ينتمي الى حزب البعث ، عليه النار واردته قتيلا وكان مقتله اشارة للطيارين المؤيدين لانقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ للانطلاق من قاعدة الحبانية والانقضاض على وزارة الدفاع والاستيلاء على المرسلات الاذاعية في ابي غريب واذاعة البيان الأول والبدء بالحركة واسقاط نظام حكم الزعيم عبد الكريم قاسم .

وقد تحدث ولده بتفصيل عن الحادثة .ومما قاله : أنه سمع، وأمه ، اصوات اطلاقات نارية قريبة من محل ابو طه .ففزعت أمه لكنه طمانها بانها ربما ذلك صوت انفجار اطارات سيارة والده (البيوك)



الامريكية فهي اطارات قديمة ومتهرئة ،ولكن ازداد قلق جعفر وامه بعدما تعالت اصوات الجيران واهالي المنطقة وهم يتجهون لمنزلهم ليرعبوهم بالخبر الصاعق لمقتل والده الذي ظل ينزف مقابل محل ابو طه.

نقلت جثته من قبل عناصر في (الحرس القومي) الى الطب العدلي ومن ثم اختفت ولايعرف أحد أين دفنت . ومنذ ذلك الوقت يسأل اهله عنها ولم يحصلوا على أي جواب رحمه الله وجزاه خيرا على ماقدم لوطنه .

يقول ولده جعفر :" لم افكر في تلك اللحظة العصيبة إلا باخي (علي) الصغير الذي كان يرافق والدي ،فهرعت لمكان الحادث الاليم فوجدت اخي علي يصرخ باكيا وهو مازال في مقعد السيارة الخلفي حيث يبدو انه شهد الموقف كله" .

حمل جعفر اخيه علي عائدا للبيت وسط صراخ امه واخوته الصغار ومشاعر الجيران الحزينة بمقتل ابن محلتهم البطل الشجاع .

وبمقتله انتهت قصة ضابط عراقي كفوء ، وشجاع ، حمل هم وطنه وشعبه ، وظل حريصا عليه حتى آخر لحظة من حياته .. قصة يمكن ان تروي جانبا من مأساة شعب العراق وتعرضه لتأثيرات الصراع بين القوى السياسية المتصارعة على السلطة والنفوذ بغض النظر عن مصالح هذا البلد ومستقبله .

لماذا اغتيل جلال الاوقاتي صبيحة يوم ٨ شباط ١٩٦٣؟

اعداد / الفريق الركن جليل خلف شويل

لابد ونحن في سيرة زعيم وقائد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ان نتذكر رفاقه المخلصين له وللشعب ولثورته وقد برهنوا عن اخلاصهم للشعب بأن قدموا حياتهم قرابين لهذا الشعب وقد خطط انقلابيو ٨ شباط لقتلهم واحداً واحداً .وقد ركزوا على اغتيال جلال الاوقاتي قائد القوة الجوية العراقية في زمن الزعيم وكذلك طه الشيخ احمد وفاضل عباس المهداوي ووصيف طاهر وعبد الكريم الجدة وماجد محمد امين وغيرهم ويذكر الدكتور عقيل الناصري المتخصص في الكتابة عن ثورة عبد الكريم قاسم والمؤرخ لكل احداثها.. (على سبيل المثال لقد ارسلوا زمرة بقيادة صلاح سالم مهمتها دار عبد الكريم الجدة وزوده اخرى مهمتها مهاجمة دار فاضل عباس المهداوي ودليل هذه المجموعة طارق عزيز كما كلفت زمرة اخرى مهمتها اغتيال زعيم الجو الركن جلال الاوقاتي (قائد القوة الجوية انذاك) وقد تم لها ذلك ، اذا كانت رصدت تحركاته ونظام عمله اليومي منذ فترة طويلة نسبياً ساعدها في ذلك مدير الادارة في القوة الجوية صالح مهدي عماش وبعض الضباط البعثيين وانصارهم في مقر نفس القيادة . وكذلك التنظيم الحزبي في كرادة مريم ويعتبر الانقلابيين الاوقاتي من اشد أنصار النظام الجمهوري ومؤيدا للزعيم قاسم ويتوجز الانقلابيون وخبراء الانقلابات العسكرية الامريكان من منصبه وامكانياته العسكرية في احباط محاولاتهم الانقلابية . في حالة نجاته من الاغتيال خاصة كما مر معنا. ان هؤلاء الخبراء كانوا قد اعتمدوا الطيران كعنصرا اساسي في انقلابهم

ولهذا وليس اعتباطاً ان تكون ساعة الصفر هي اغتيال الاوقاتي .تمت عملية الاغتيال كما يصفها رئيس الزمرة المنفذة (غسان عبد القادر) في مقابلة اجريت معه في ١٩٨٥/١/٢٤ بالشكل التالي : (كلفت مجموعتي بأعتقال جلال الاوقاتي قائد القوة الجوية ومن قيادي الحزب الشيوعي واذا مانع بذلك فيتم قتله وفي ساعة الصفر وقامت المجموعة المكلفة بذلك بعمل دورية حول داره الكائنة في كرادة مريم وبعد خروجه من داره في احد الشوارع الفرعية القريبة من داره حوصر من قبل المجموعة مما ادى به الامر الى ترك سيارته والهرب وقامت المجموعة المنفذة بفتح النار عليه وقتله في الحال وبهذا استطاع الحزب ان يتخلص من احد اقطاب السلطة المهمين الذي لو قدر له البقاء لكان له تأثير كبير في تغيير موازين القوى لصالح عبد الكريم قاسم وبعد ذلك اتصلت المجموعة المنفذة لقياداتها واخبرتهم بأتمام التنفيذ وكانت المجموعة تتألف منه اي غسان وماهر الجعفري وعدنان داود القيسي واكرم اسود ومجيد رجب الحمداني وكان دليل المجموعة حسب افادة عائلة الاوقاتي (محمد ثامر اللاعب في المنتخب العراقي وشقيق مدير الامن اللاحق انور ثامر وحسب استطلاعات الدكتور علي كريم سعيد وقد تمت العملية بعد الثامنة والنصف او التاسعة صباحاً . يصف ضابطوا عملية الاغتيال (كان الاوقاتي قد قاد سيارته يرافقه ابنه الصغير الى محل لبيع الحلويات قرب منزله وما ان نزل من السيارة حتى توقفت مركبة اليه اخرج الركاب بمسدساتهم واطلقوا



النار عليه واصيب الاوقاتي في كتفه وحاول ان يهرب ليختبئ ولكنه اصيب ثانية في الرأس وسقط على الرصيف واسرع المهاجمون في الهروب واختفوا . كانت عملية الاغتيال بمثابة اشارة الشروع للقوة الجوية في الحبانية ولقوى الانقلاب لكي تستولي على المرسلات في ابي غريب وتذيع البيان الاول الذي كان بدوره اشارة البدء يتحرك كل المساهمين في العملية الانقلابية . كل حسب المهام المناطة به والموقع المرسوم له فمنذ تلك اللحظة بدء(مهرجان الدم العراقي) الذي خطط له في الاروقة الغربية التي كانت بتواطئ واضح مع حكومة الكولونيل عبد الناصر المصرية والـ(سي اي اي cia) وباركته اغلب الدول العربية وخاصة من الناصرية وامسى الدم يسال بمجرد الشبه او الهوية بل حتى القتل من اجل القتل لقد تحول العنف المادي الى نهج وممارسة بوحية ذات طابع فاشي لدى السلطة الدموية الانقلابية وهكذا كان اختيار الشهيد الاوقاتي وبهذه الصورة البشعة ومع الاسف لم يكتب عنه الا نادرا وقد نبه الى تلك الحالة الدكتور عقيل الناصري ونبه لأهمية هذا الرجل الذي لم يكن شيوعيا بالمعنى المتعارف عليه في ذلك الوقت بل يعتبر يساريا او مؤيدا للأفكار اليسارية .وكما نلاحظ كان المستولين في ذلك الوقت يدون حمايات ولو بعدد محدود وايضا يظهر دقة تدريب الزمرة التي قامت بأغتياله وانضباطها مما يدل على تدريب خارج العراق ومن جهات خارجية.

جلال الأوقاتي.. الوطني الذي اهملهُ التاريخ

نبيل عبد الأمير الربيعي

لا اعرف لماذا اهمل التاريخ دور قائد القوة الجوية العقيد الركن جلال الدين الأوقاتي في تغيير النظام العراقي الملكي عام ١٩٥٨, هل لانتمائه اليساري, أم لمواقفه الوطنية تجاه الحكم الملكي في العراقي, لماذا لم ينِل الاهتمام في كتابات مؤرخي التاريخ من اليسار واليمين, أو من قبل المحايدين, فاليسار اعتبروه ضمن صفوفهم, والقوميون اعدوه عقبة كبيرة في طريق غاياتهم السلطوية, فكانت أولى تصفياتهم وفي الساعات الأولى لانقلاب ٨ شباط ١٩٦٣م ساعة اغتياله, هي السبب الأول في نجاح الانقلاب وسيطرة القوميون والبعث على السلطة.قد يكون سبب اهمال دور هذا الرجل بسبب التخوف من السلطة القومية بعد الانقلاب, والانقلابات الأخرى التي أخذت الحقائق تختفي وتظهر حقائق مزيفة ارضاءً للحاكم المستبد, فكان حكام البعث يدعمون الكاتب والباحث والمؤرخ الذي يدعو لإظهار مثالب المخالف لهم في الفكر والعقيدة والرأي.عند متابعتنا لتأريخ هذا الرجل قبل وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨, نجدهُ انصرف ضمن اختصاصه في سلاح الجو, وقائداً للقوة الجوية العراقية, كما صرف كل اهتمامه لتطوير القوات العسكرية العراقية وقوات سلاح الجو, وابتعاده عن جميع المؤامرات التي تورط قادتها في اسقاط حكم الزعيم قاسم. وما سجلت صفحات التأريخ لهذا الرجل من النزاهة والوطنية والأمانة في العمل, ولنزاهته كان محل ثقة الزعيم عبد الكريم قاسم, ولنزاهته لم يجمع ثروة طائلة أبان حكم الزعيم قاسم من عقود السلاح العديدة التي ابرمت مع السوفيات, ولوطنيته وحبه للآخرين اعترض على اعدام الضباط المشاركين في حركة الشواف, فلمواقف هذا الرجل الوطنية الثابتة اهمل توثيق سيرة حياته من قبل المؤرخين المؤيدين للأنظمة القومية والطائفية.كانت مواقف العقيد الركن جلال الأوقاتي وولائه للعراق ولشعب العراق فقط, ولاستقامته الوطنية وخدمته للجيش العراقي اغفل واهمل هذا الرجل, ولم يذكر إلّا بكلماتٍ خجولة في صفحات بطون الكتب من تاريخ العراق الحديث, فضلاً عن أن الأوقاتي قد تخرَج من تحت يده عشرات الضباط الطيارين داخل العراق, وبزمانه كانت القوة الجوية تعد ثاني قوة في الوطن العربي بعد مصر العربية.يذكر ولده جعفر أن جلال جعفر الأوقاتي ولد عام ١٩١٤م في مدينة عانة, من أب عربي وأم تركمانية من الطبقة التجارية المتوسطة, تخرج الأوقاتي من الكلية العسكرية بدورتها الثانية عشر عام ١٩٣٤م بترتيب الأول على دفعته, اكمل دراسته في دورة الأركان عام ١٩٤٢م في لندن, ولمعارضته للحكم الملكي فصل من سلك الجيش عام ١٩٥٢م(٢), ساهم في مؤتمر انصار السلام المنعقد عام ١٩٥٤م في بغداد, حيث رشح المؤتمر الشيخ عبد الكريم الماشطة رئيساً له, انظم إلى تنظيم الضباط الأحرار مطلع عام ١٩٥٨م, وبعد انتصار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م وبالمرسوم الرابع من قيادة ثورة تموز عينَ قائداً للقوة الجوية ومنح رتبة عميد بمرسوم جمهوري.تميز جلال الأوقاتي بانتمائه لليسار, ونشطت عائلته في هذا المجال, فزوجته ابتهاج الأوقاتي زاولت النشاط النسوي في رابطة المرأة العراقية في عهد الجمهورية



الزعيم يقلد الاوقاتي

الأول, وشقيقته بتول الأوقاتي كانت من ابرز الناشطات النسوية في العهد الملكي والجمهوري. كانت من مقولاته رحمه الله عند التفاوض والاتفاق على صفقات التسليح مع السوفيات بالمعدات العسكرية (أن الدينار الذي أخرجه من الصفقة فيه كسوة فقير عراقي), وبعد حركة عبد الوهاب الشواف في الموصل ضد حكم الزعيم قاسم, أمر الزعيم قاسم في التاسع من آذار ١٩٥٩م قائد القوة الجوية جلال الأوقاتي بقصف مقر اللواء الخامس في معسكر الغزلاني, فتمّ ذلك وانتهت مؤامرة الشواف بالفشل, وألقي القبض على المتآمرين وتمت احالتهم إلى لجنة تحقيقية برئاسة العقيد الركن هاشم عبد الجبار آمر اللواء العشرين, وحكم على المتآمرين بالإعدام ومن ضمنهم أربعة طيارين, فكان لموقف الأوقاتي رفض هذا الحكم وعُدّ أحد الأسباب للخلاف بينه وبين الزعيم قاسم, لرفض الأوقاتي تنفيذ حكم الإعدام, ولقاءاته المتكررة مع الزعيم ليثنيه عن قرار الإعدام, ولكن جهوده باءت بالفشل, وعند تنفيذ الإعدام رفض الحضور رغم توجيه دعوة لهُ من قبل القيادة السياسية(٣).كما كانت للعقيد الركن الطيار جلال الأوقاتي مواقف متكررة ورافضة لضرب حركة تمرد ملا مصطفى البرزاني في تموز ١٩٦١م وتحشدات العشائر ومذكرتهم بإلغاء قانون الاصلاح الزراعي, فأمر الزعيم قاسم قائد القوة الجوية الأوقاتي بقصف تجمعات المشايخ وتجنب حشود الملا مصطفى البرزاني(٤), ونفذت القوة الجوية الأمر وبدقة, وكان هذا الهجوم الجوي رغم تنفيذه بدقة أحد اسباب الخلاف الثاني بين الزعيم عبد الكريم قاسم وجلال الأوقاتي الذي رفض ضرب الكرد المعارضين(٥).من خلال ما ذكرنا يتبين لنا أن العقيد جلال الأوقاتي قد التزم بكل التعاليم الصادرة من قيادة الجيش رغم عدم قناعته, ونفند المزاعم التي تذكر أن الأقاتي خطط لانقلاب عسكري على حكم الزعيم عبد الكريم قاسم(٦), لأن ما عرف عن الأوقاتي عدم اهتمامه للسلطة بقدر اهتمامه لعمله وتطوير قيادة القوة الجوية والجيش العراقي.من المؤاخذات على العقيد الأوقاتي أنه لم يطهر سلاح القوة الجوية من القوميين والبعثيين, مما شكّل سبباً في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣, فكان الأوقاتي أول ضحاياه صباح يوم الجمعة المصادف الثامن من شباط ١٩٦٣, وعند الساعة الثامنة والنصف صباحاً, خرج جلال الأوقاتي من بيته في منطقة كرادة مريم بصحبة ولده الصغير علي, الذي يبلغ من العمل سنتين لجلب صحف الصباح من مكان قريب, وعند العودة استوقفته مجموعة من المسلحين(٧), فعلِم أن غاياتهم اغتياله لذلك نزل من سيارته محاولاً الابتعاد عنها كي لا تصيب الاطلاقات ابنه الصغير, وبعد اطلاق عدة رصاصات فارق الحياة بالقرب من داره وأمام انظار ولده(٨). وعند الساعة التاسعة قام الطيار منذر الونداوي بالتعاون مع العقيد الركن عارف عبد الرزاق وآخرين حيث سيطروا على سرب الجو السادس وتم قصف مطار الرشيد بواسطة طائرتين نفاثتين من سلاح الجو العراقي, ونفذوا الانقلاب الذي اطاح بحكومة عبد الكريم قاسم في صباح يوم الثامن من شباط ١٩٦٣م.



جلال الاوقاتي مع السيدة عقيلته في شبابهما

نجل الاوقاتي يروي قصة اغتيال والده

ولد الشهيد الاوقاتي في بغداد عام ١٩١٤ في منطقة الشواكة .. انهى دراسته العسكرية في الدورة ١٢ من الكلية العسكرية

تخرج الاوقاتي من كلية الأركان البريطانية في عام ١٩٤٢

يعتبر الاوقاتي من الجيل الثاني من الطياريين العراقيين و يعد الطيار الأول على طائرات الهوكر هنتر و الفيوري البريطانية .

تدرج الاوقاتي في حياته العسكرية في المناصب العسكرية ضمن صنف الطيران و كان له كما يقول زميله الضابط الطيار (عمانوئيل متي) عبارة مشهورة أينما حل في موقع كامر كتبها و التي هي ((كيفما تكونوا يولى عليكم)) و كان لهذه العبارة التأثير السلبي في حياته المهنية حيث تعرض بسببها الى العديد من المصاعب و المشاكل .

فصل الاوقاتي من الخدمة العسكرية في عام ١٩٥٢ بسبب توجهاته اليسارية المعروفة و انتمائه الى حركة الضباط الاحرار هو و مجموعة من الضباط من بينهم الرئيس الأول طه الشيخ احمد و عوقب البعض الاخر منهم بتجميدهم في مواقع إدارية كضباط تجنيد مثل الرئيس رفعت الحاج سري و الرئيس محمود الجلبي و كما يعرف بان سري قد اقدم على طلب احالته الى التقاعد في عام ١٩٥٤ .

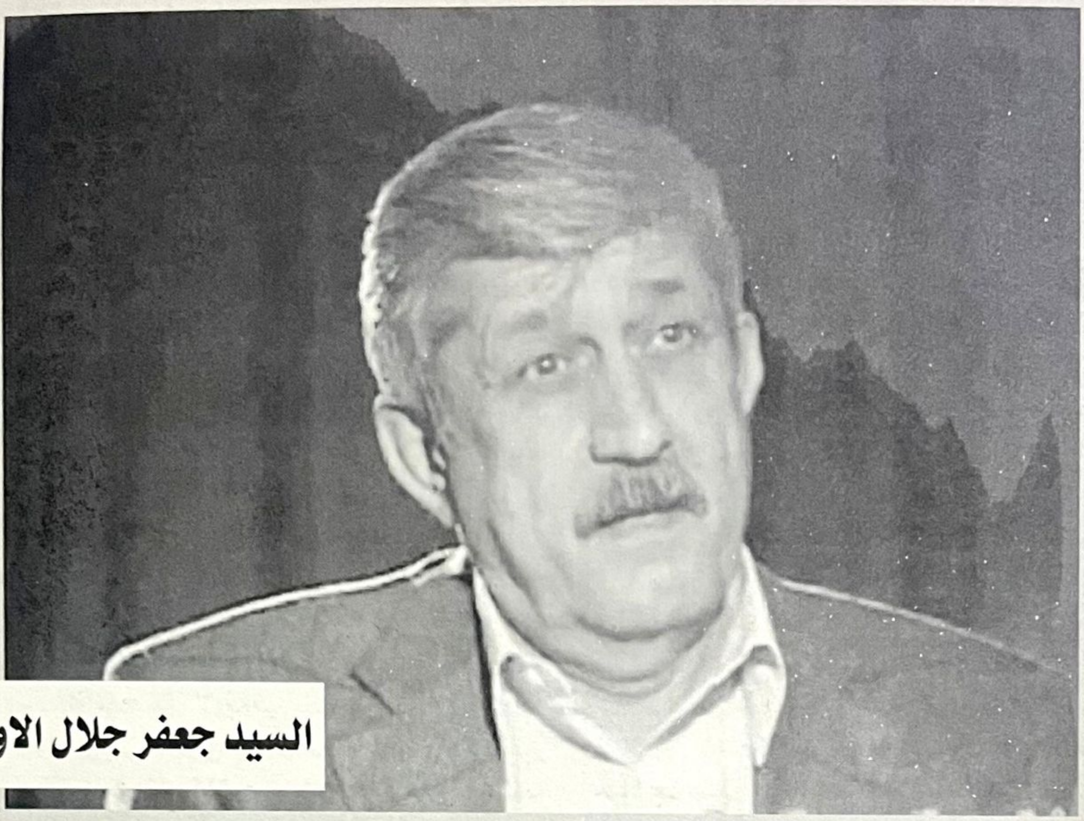
للشهيد الاوقاتي توجه يساري معروف هو و عائلته و تعتبر شقيقته الناشطة النسوية بتول الاوقاتي من اهم العناصر الحركية آنذاك و من الجدير بالذكر بان الاوقاتي تعتبر من الرائدات النسويات التي ساهمنا مع الدكتورة نزيهة الدليمي بتأسيس رابطة المرأة .

عين الشهيد الزعيم الركن الاوقاتي كقائداً للقوة الجوية مع البيانات الأولى لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لثقة حكومة الثورة فيه و لما يعرف عنه بين صفوف الضباط الاحرار .

ويتحدث الأستاذ جعفر نجل الشهيد الاوقاتي بانه في احدى الاحتفاليات الدبلوماسية في احدى السفارات انه قد توجه اليه الملحق العسكري الأمريكي محذراً أيها من سياسة حكومة الثورة النفطية و ان عليهم اتخاذ إجراءات تعديلية مناسبة و الا ان الامريكان سوف يقومون بتغيير نظام الحكم خلال ثلاثة أيام .

كما و يروى في كتاب العميد الخائن جاسم العزاوي بانه في احدى المرات ان الزعيم قد طلب من الضباط الذي لديهم انتماءات حزبية بان يؤدوا اليمين بان يتركوا احزابهم و الالتزام بالمبادئ العسكرية فقط و قد حلف جميع الحاضرين باستثناء الاوقاتي الذي كان ملتزم بمبادئه و أفكاره .

كلف الاوقاتي برئاسة الوفد المفاوض مع الاتحاد السوفيتي لتجهيز القوة الجوية بالأسلحة و الاعتدة المتطورة و الجديدة و عند الاجتماع معهم عرض السوفيت على الاوقاتي بان يتم تجهيز العراق بذات الأسلحة التي سوف يتم تجهيزها الى مصر فكان من الاوقاتي الاعتذار و الانسحاب من ذلك الاجتماع و اعلن انه اذا لم يتم تجهيز العراق بالأسلحة و الاعتدة المطلوبة وفق المعايير الموضوعة من الجانب العراقي بانه سوف يتم الغاء تلك الصفقة و بعد ساعاتٍ تم الاتصال بالاوقاتي من قبل السوفيت معلنياً موافقتهم لما أراد الاوقاتي و وفق الشروط و المواصفات الموضوعة من الجانب العراقي . و يروي الأستاذ جعفر نجل الاوقاتي بانه في احدى المرات قد التقت زوجته بالعميد المتقاعد خليل إبراهيم حسين



السيد جعفر جلال الاوقاتي



حسين خضر الدوري وماجد امين والاوقاتي والمهداوي ومصلح

الذي حدثها عن الشهيد الاوقاتي انه أي العميد قدا ناقش الاوقاتي حين مرة قائلاً له ((ابى خالد انك مفروف عنك ميولك اليسارية فلماذا عندما تذهب لتتفاوض مع السوفيت تكاد حاد بالتعامل معهم في الجوانب المالية فأجاب الاوقاتي قائلاً بان الدينار الذي استحصله من تلك المفاوضات بالإمكان منه شراء حذاء لطفل عراقي فقير))

شهدت القوة الجوية العراقية في عهد الشهيد الاوقاتي تطور واضح و ملموس من حيث تغيير عقيدة سلاح الطيران من الإنكليزي الى السوفيتيي و من حيث الكم و النوع و بفضل عقليته الرشيدة و ادارته لذلك السلاح تم ادخال طائرات الميك بعد ان كان العراق يعتمد على طائرات الهوكر هنتر التي جهزت اليه في عام ١٩٣١ . كما و يضيف في هذه النقطة الأستاذ جعفر الاوقاتي انه عندما تم الإعلان عن مناقصة تجهيز العراق بالطائرات تقدم الجانبين الانلكيزي و السوفيتي للتجهيز و عند فوز الجانب السوفيتي بتلك المناقصة وحسب السياقات الفنية . تقدم الإنكليز بطلب للقاء الشهيد الاوقاتي لمعرفة أسباب استبعاد عرضهم فماكان من الاوقاتي الا لقائهم و ابلاغهم الأسباب و التي هي :

١/ عدم توفير فرصة تدريب للطياريين العراقيين على الطائرات المراد تجهيزها من قبلهم .

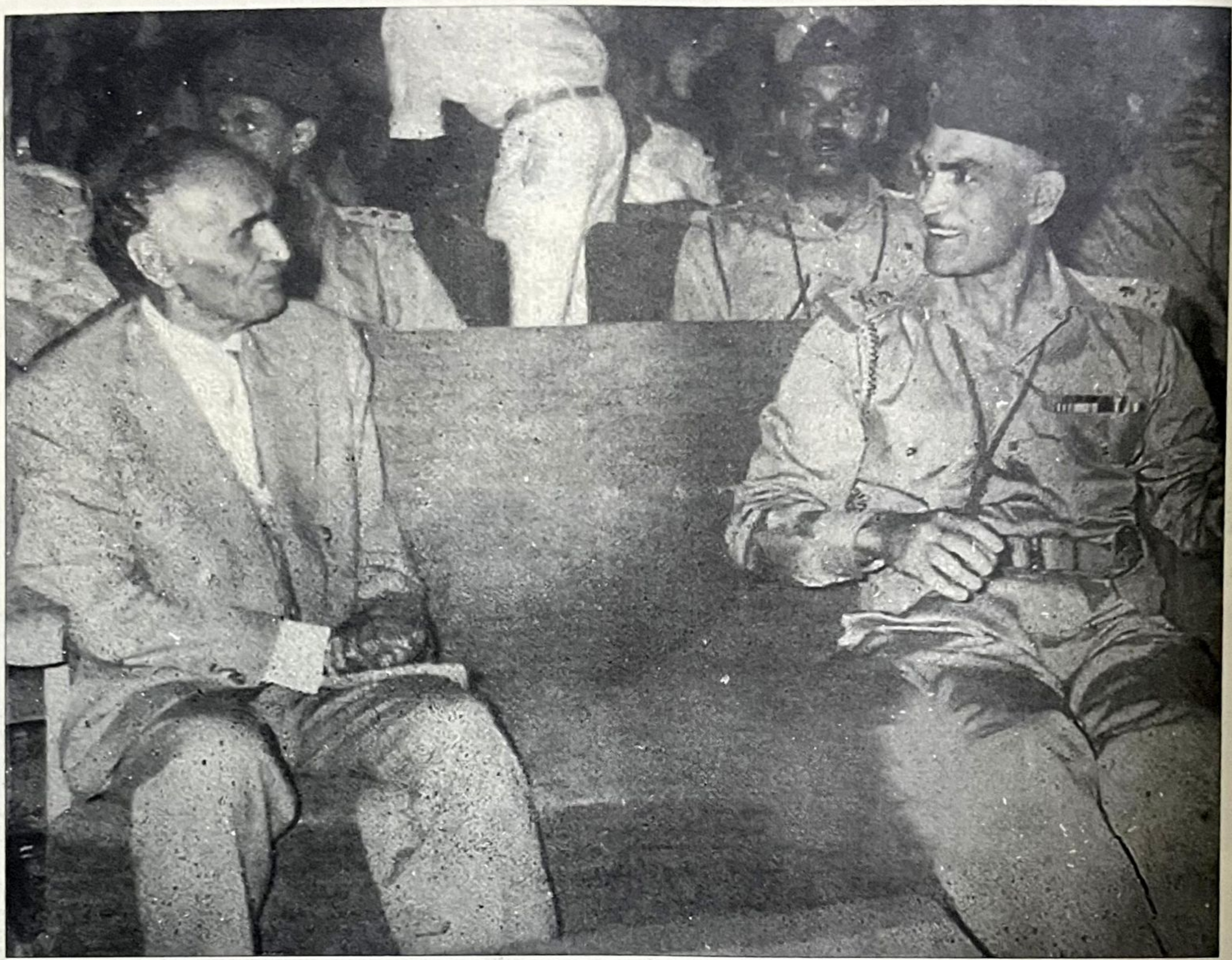
٢/ ان محرك طائرة الهوكر هنتر لا يتوافق مع الأجواء العراقية حيث عند تعرضه الى الاتربة يقل من عمره التشغيلي و يكون عرضه للاعطال اكثر من طائرات الأخرى .فماكان من الجانب الإنكليزي الا ان حزموا حقائبهم و رحلوا . دخل في عهد الشهيد الاوقاتي الى سلاح الطيران طائرات الميك من أنواع (١٥ ، ١٧ ،١٩، ٢١) .

كان للشهيد الاوقاتي الموقف الواضح في قضية اعدام الطبقجلي و الحاج سري الذي ابلغ به الزعيم الشهيد عبدالكريم قاسم حيث كانا من أصدقائه المقربين لا بل ان المرحوم الحاج سري كان جاره في الاعظمية و يتحدث الأستاذ جعفر عن ان الشهيد الاوقاتي قد توجه الى الزعيم و لمدة ثلاثة أيام متواصلة مترجين إياه بالعدول عن اعدامهم و تقليل الحكم الى حكم اخف من ذلك الا ان الزعيم قد اصر على تطبيق القانون و تنفيذ حكم الإعدام بحقهم .

من الجوانب السلبية التي يلام عليها الاوقاتي هو وثوقه باناس ليس اهلاً للثقة مثل فهد السعدون و منذر الونداوي و حردان التكريتي الذين كانوا معروفين الميول و التوجه الحزبي آنذاك . و يتحدث نجل الشهيد الاوقاتي بهذا الصدد بان المدعو فهد السعدون قد اتى الى بيتهم بعد انقلاب ٨ شباط الأسود طالباً مقابلة والدته (أي زوجو الشهيد الاوقاتي) الا انها رفضت ذلك مماكان من السعدون ان يقول انني كنت قد اتفقت مع رفاقي ((البعثيين)) بعدم قتل عمي الاوقاتي و الاكتفاء باعتقاله فقط . و هنا يتحدث الأستاذ جعفر حول قصة مقتل والده الشهيد الاوقاتي قائلاً :

في صباح ذلك اليوم المشئوم المصادف ٨ شباط ١٩٦٣ و الذي كان يوم جمعة و بحدود الساعة (٨,٣٠) و نحن في دارنا في منطقة كرادة مريم قد ابلغنا والدي بنيتها اصطحبنا بسفرة عائلية الى منطقة الفحامة و قال اني خارج لاقتني الصحف الصادرة و اعود بينما تتهيئون لتلك الرحلة و اصطحب حينها معه اخي علي الذي كان قد بلغ من العمر (السنتين) الى راس شارعنا في منطقة نجار خانة و عند وصوله الى محل الحاج طه نزل ليقتني تلك الصحف فما كان الا من مجموعة في سيارة ينادون عليه ..(جلال) فالتفت عليهم و ابتعد عن السيارة التي كان اخي علي جالساً فيها و قال لهم ((خونة ... فاشست)) كما روى الشهود لنا حينها و اطلقوا عليه عيارات نارية فاردوه قتيلاً في مكان . و عندما سماع دوي الرصاص كنت انا في البيت فقالت لي والدتي اسمعت ذلك الصوت فقلت لها (ماكو شي) فذهب الى باب المنزل فشاهدت تجمع للناس حول سيارة والدي فابلغتها بان والدي ابلغني بان عجلات السيارة مستهلكة و اظن ان احدى تلك العجلات قد انفجرت . الا ان صراخ الناس في الشارع قد دفعني الى الخروج و الذهاب الى مكان السيارة و عندها وجدت والدي مقتولاً مفترشاً الأرض و ان دمائه قد غطت موقعه فمكان مني الا ان أخرجت اخي الصغير علي من السيارة . و قد ابلغني شهود العيان حينها بان سائق السيارة التي نفذت عملية اغتيال والدي قد ابلغ منفذين بالعودة على جثة والدي خوفاً من عدم قتله بشكل نهائي فمكان من المنفذين الا العودة على جثة والدي و اطلاق عليها وابل من الرصاص في راسه و جسده .

و قد صرح قائد المجموعة التي نفذت اغتيال الاوقاتي في الصحف بتاريخ ١٩٨٥/١/٢٤ المجرم غسان عبدالقادر



الزعيم والجواهري

بان اغتيال الاوقاتي كان بمثابة ساعة الصفر لتحرك القوة الجوية و الدبابات للتحرك اتجاه الإذاعة .
و يكمل نجل الشهيد الاوقاتي بان عمه الدكتور أنور الاقاتي قد حضر الى موقع الجريمة بصحبة سيارة اسعاف و نقل جثمان الشهيد الاوقاتي الى دائرة الطب العدلي و عند وصوله الى الطب العدلي تم اعتقال الدكتور الاوقاتي و اخذ جثمان الشهيد الاوقاتي و بعدها تحرك احد اقرابهم و هو الدكتور جلال الاسترابادي لاستلام الجثمان الا ان الحرس القومي هدد الاسترابادي و منعه من التقرب من الجثمان .
و بهذا الصدد أتوجه الى الدكتور اياد علاوي بالسؤال اذا ماكان يعرف موقع دفن جثمان والدي او مالذي حدث في جثته لكون الدكتور علاوي احد قيادات الحرس القومي في ذلك الوقت .
كما و يروي الأستاذ جعفر انه في سبعينيات القرن الماضي قد التقى بـ (علي صالح السعدي) الذي ابلغه بان والده كان من اشرف الضباط في الجيش العراقي و انه لو فشلت عملية اغتياله ما كان ليكتب لانقلاب شباط الأسود النجاح و استطرد السعدي قائلاً باننا لسنا برجال دولة و من الخطأ استلمنا السلطة و اننا (أي البعثيين) أصحاب مظاهرات ليس الا و اخذ بعدها يبكي و كان واضحا عليها علامات الندم بما حل في البلاد على اياديهم .

جلال الاوقاتي .. ملاحظات !!

رفعت نافع الكناني



الاوقاتي يتوسط رئيس واعضاء محكمة الشعب

من خلال تصفحي موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) استوقفني موضوع في غاية الاهمية، نظرا لأهمية المرحلة التاريخية التي وقع فيها الحدث من تاريخ العراق الحديث ، والتي أرخت لاحداث انقلاب ٨ شباط من عام ١٩٦٣حيث ورد في الموسوعة ما نصة (ومن المقاومين خارج وزارة الدفاع العميد الطيار جلال جعفر الاوقاتي قائد القوة الجوية وهو احد قياديي الحزب الشيوعي العراقي ومسؤول كبير في ميليشيا المقاومة الشعبية، والذي قتل

بعد مداهمة مكتبة بعد اصدار بيانات لافراد القوة الجوية ذات صيغة البيانات الحزبية الشيوعية اكثر منها عسكرية.) اعدت ولمرات عديدة قراءة الموضوع بتمعن وبنظرة فاحصة بين السطور، بالرغم من ادراكي وقناعتي بأن الموسوعة علمية وحرة ويتم الاطلاع عليها بالمجان من قبل الجميع . وليست لها حقوق فكرية . وبامكان الجميع الكتابة فيها او الاقتباس منها ،وليست مسؤولة عن الآراء الواردة فيها، الا انها تساهم في نشر المعرفة وتحقيق نوع

من الحيادية، وتحفل بالكثيرمن المصادر الموثوقة، وهي مصادر تتسم في الغالب بالمصداقية والحيادية بعيدا عن مشاكل التحريف، وتقتفي ما هو اقرب الى الحقيقة والواقعية قدر الامكان. بعيدا عن الدوافع السياسية الكامنة وراؤها، وتقليل الخسائرالى ادنى درجة من جراء التدوين المتحيز. وان شعارها المعلن، اكتب ما شئت بحرية ولكن يجب ان تفيد الآخرين.لكن من الضروري ان نلفت النظر الى نوع من الثغرات والملاحظات من باب الحرص على الموضوعية والاستقلالية بعيدا عن ضغوط الصراع والمصالح والدوافع الذاتية، وتفادي النزوع نحو الاثارة والاستفزاز على حساب الخبر النزية واسس التوثيق الصادقة. وما تلحقة من أساءة الى كرامة المستهدفين وسمعتهم، وخاصة الراحلين منهم، وما يؤرخ لتلك الفترة، التي كان المعنيين لاعبين أساسيين على مسرح الاحداث. نحن نعلم ، ويؤكدة العاملين والمشرفين على الموسوعة، بأن المواضيع المنشورة تتعرض لنوع من التعديل والتنقيح بل الاضافة، وخير مثال على ذلك...ان وكالة الاستخبارات المركزية CIA تملك اليد العليا في (تنقيح) وتعديل مواد الموسوعة، ومن جانبها ردت الوكالة عن هذة الاتهامات بأسم ناطقها ما يلي(لا ينبغي ان يغيب عن ذهن احد، ان مهمة CIA المصيرية هي حماية الولايات المتحدة الامريكية)من هذا المنطلق، تجدر الاشارة باننا قد رجعنا في كتابة هذا الموضوع الى مصادر عديدة وبعض الشخوص الذين عملوا مع الراحل العميد الطيار جلال الاوقاتي قائد القوة الجوية العراقية ابان حكم الزعيم عبد الكريم قاسم. لنتمكن من اعطاء صورة واضحة ودقيقة لتلك الفترة وتحديدا لحظة تاريخ بدء انطلاق تنفيذ خطة الاطاحة بثورة ١٤ تموز في صباح يوم الجمعة المصادف ٨ شباط ١٩٦٣ والمصادف ١٤ من رمضان بعيدا عن نوازع الهوى وكيد الدعاية والتهريج لمختلف التيارات السياسية والاجتماعية.

• العميد الطيار جلال الاوقاتي تم اعدامة امام دارة في منطقة الكرادة، عندما طرق الباب عدد من المسلحين بلباس عسكري، واردوة قتيلا امام انظار ولدة وعائلتة، في تمام الساعة الثامنة والنصف صباحا من يوم الجمعة ٨ شباط ١٩٦٣. وليس في مكتبة. وكانت البداية لساعة الصفر للانقلاب.• لم يكن المغفور لة قياديا في الحزب الشيوعي العراقي، وأنما كان ذات افكار وطنية وتقدمية. فلو كان قياديا في الحزب المذكور لتم اقصائة من قبل الزعيم عبد الكريم قاسم وخاصة بعد احداث الموصل الشهيرة عام ١٩٥٩عندما بدات حملة الحكومة ضد الحزب الشيوعي وكوادرة ومؤيدية. • لم تكن لة علاقة بمليشيات المقاومة الشعبية، فهل يعقل ان قائد القوة الجوية والذي يعتبر من القادة العسكريين البارزين في الدولة بعد منصب وزير الدفاع، ان تكون لة صلة بتنظيم مدني مسلح ؟• لم يصدر اية بيانات لا عسكرية ولا ذات طابع سياسي شيوعي . لان عملية الاغتيال قد سبقت كل شيئ، علما بأن دار الاذاعة مسيطر علية من قبل الانقلابين. ولم تكن هناك وثيقة تثبت ذلك الادعاء.

ولمزيد من المعلومات عن شخصية المرحوم العميد الطيار جلال الاوقاتي، اخبرني الدكتورجليل السعد عندما كان ضابط طيار برتبة ملازم اول. ان المغفور لة دخل علينا ذات مرة، في ايام رمضان وشاهدنا نتناول طعام الغداء في مطعم الضباط فقال ما نصة (الم تخجلوا من اللة لهذا الافطار العلني في رمضان) ويؤكد الدكتور السعد ان العميد الطيار كان من مؤدي الصلاة بأوقاتها، ومن صائمي شهر رمضان . اما عن نزاهتة وبياض يدة فيذكر الدكتور السعد، هذة القصة، انة ذات مرة ادخلت الية البريد وكان في داخل البريد قائمة سفر تعود للقائد... ومقدار المبلغ كان (٤٥) دينارا لسفرة خارج البلاد، فأمسك بالقائمة ومزقها وقال لي ما نصة (ولدي ان الطائرة التي اقلتني للخارج على نفقة الدولة، والفنادق التي سكنا بها دفعت من قبل الدولة المضيفة، اضافة لمصاريف الطعام والتنقل . فلماذا استلم هذا المبلغ !!! وقال بالعامية لا تسويها بعد) ومرة عندما كنت بجانبة قال لة احد مرافقي الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم ، ان الزعيم عندما يخرج لتفقد المواطنين، يدفع لبعض المحتاجين والفقراء من جيبة وعندما تنفذ نقودة، يستلف من عندنا نحن المرافقين ويقول ان شاء اللة اسدد لكم عندما استلم الراتب رأس الشهر... فأية صفة نستطيع ان نصف هؤلاء الرجال ؟ في الختام ...للتاريخ شواهد كثيرة، فهناك رجال منحهم الاغتيال وخاصة الاغتيال السياسي صفة معنوية رفيعة ومنزلة مرتفعة ومكانة سامية، على العكس من مسالك الهمجية فأشخاصها عندما تهوي اخلاقهم تقودهم نحو الهاوية .

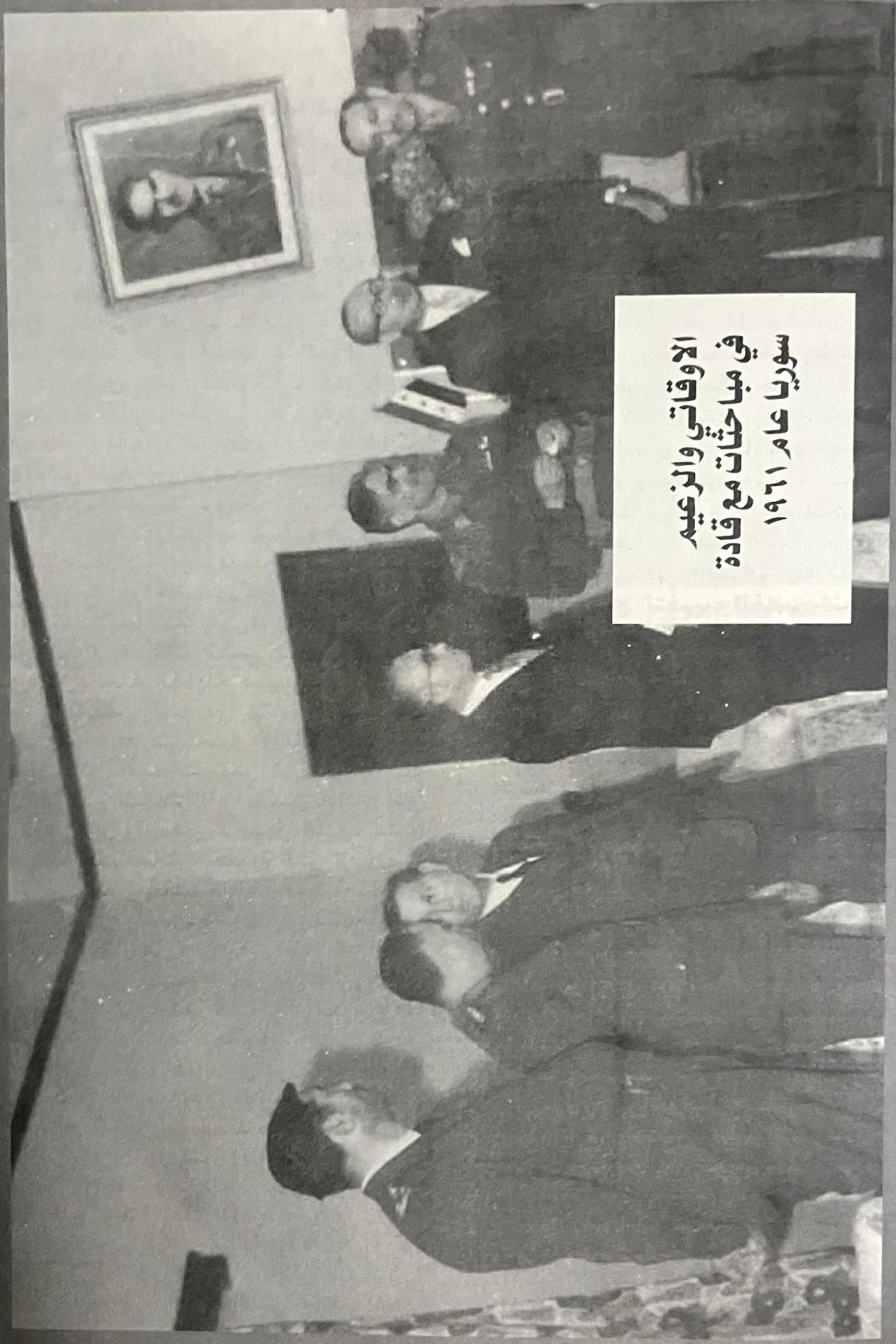
رؤيــة

جلال الاوقاتي شهيد ساعة الصفر

توفيق التميمي

عندما هيأت نفسي لتوثيق سيرة العميد الطيار جلال الاوقاتي بمناسبة ذكرى استشهاده السنوية صباح الثامن من شبط الاسود من عام ١٩٦٣ . حمل البعض من اصدقائي همي في هذا المشروع بسبب قلة المصادر التي تعقبت سيرته في العهدين الملكي والجمهوري كونه ضابطا عسكريا خريج الكلية العسكرية الملكية . وليدخل بعدها دورة طيران خاصة في المملكة المتحدة ليشكل الرعيل الثاني من طياري القوة الجوية الملكية والتي اصبح قائدا لقواتها طوال اربعة سنوات متتالية ،وهي فترة الزمنية لحكومة الزعيم عبدالكريم قاسم ،حتى استشهاده صبيحة يوم الثامن من شباط ١٩٦٣ بطريقة غادرة ماكرة على يد عصابة وزمرة من القتلة الانقلابيين البعثيين ،وكان ذلك القتل الدراماتيكي للاسف هو من اقترن باسم جلال الاوقاتي للدرجة التي اطلق فيها الانقلابيون فيها لحظة مقتله بانها (ساعة الصفر) للانطلاق بتنفيذ بقية صفحات الانقلاب وتصفية رموز القيادة القاسمية المخلصة بشكل لايقل فظاعة ووحشية من سيناريو مقتل الاوقاتي في محلة كرادة مريم وعلى مرأى ابنه الاصغر (علي) الذي سيظل مشهد مقتل ابيه عالقا في ذاكرته وهو عندما كان بعمر الثلاثة اعوام ككابوس لايفارقه ابدا وهو على اعتاب الستين من عمره حاليا .

العميد الطيار جلال الاوقاتي من القيادات القلة التي آمنت بمبادئ ثورة تموز اكثر من الايمان بقائدها وزعيمها .ولذا ظل امينا لهذه المبادئ وحريصا على صيانتها طوال بقاء الحكم الجمهوري الذي سارت سنواته الاربع وسط عواصف من المؤامرات والانقلابات ومحاولات الاغتيالات للزعيم والرموز اليسارية الاخرى الملتفة حول قيادة الزعيم والثورة .لاسيما ان الاداء الوطني للحكومة القاسمية وفريقها الوطني لم يتوافق مع التطلعات الاجنبية لتحقيق مصالحها الكبرى في العراق لاسيما النفطية منها آنذاك .ولذلك كان الاوقاتي نفسه يدرك بان توقيع رئيس الوزراء قاسم لقانون تأميم حصص شركات النفط الاجنبية في الاراضي غير المستثمرة رقم ٨٠ لعام ١٩٦١ هو المسمار الاخير في نعش الزعيم وثورته التي كان الاوقاتي الضحية الاولى فيها بعملية سميت بساعة الصفر قادتها مخابرات



الاوقاتي والزعيم في مباحثات مع قادة سوريا عام ١٩٦١

الدول ذات العلاقة بتأمين مصالحها في العراق بوجود حكومة تحافظ عليها .

طبعا من وضع امامي اعتبارات الصعوبة في النبش والبحث في سيرة ضابط عراقي عاصر العهدين الملكي والجمهوري من دون ان يترك بين صفحات التاريخ الا شذرات هنا وهناك من سيرته ومواقفه ومحطات حياته ،كما لم تغر الباحثين او المؤرخين بتتبعها، او جعلها عنوانا لاطروحة للدراسات العليا في الجامعات العراقية لما تضمنته من دروس وعبر ،وفعلا كانت تلك واحدة من الصعوبات التي واجهتني في تتبع سيرة ومحطات عميد الجو وقائد القوة الجوية الشهيد جلال الاوقاتي البغدادي الاصل ،وجعلني اعوض شحة المصادر وقلتها بالتعويض عنها بشهادات معاصريه على ندرتهم والبقية الباقية من عائلته في العاصمة بغداد ومنهم ولده المهندس جعفر الاوقاتي الذي تعدى الخمسين من عمره في وقت اعداد هذه المنارة العراقية، وشهادات احفاده وتتبع سيرته من خلال البومات الصور التي لم تحتفظ من صوره الا بالقلة القليلة منها حيث تعرض الارشيف الحقيقي والوثائق والاوراق لعمليات حرق وتلف اثناء تعرض اسرة الاوقاتي للمراقبة والمداهمة خلال الفترات التي اعقبت مقتله من قبل انقلابي شباط ١٩٦٣،وشهادات اخرى لمؤرخين ويساريين وقوميين لا يعول عليها كثيرا في مثل هذه الدراسات والسيرة التي لا تطمأن قرائها الا عبر وثائق قاطعة وادلة ثبوتية تترجم محطات السيرة بمواقفها وتحولاتها وانكساراتها ،وهذا الذي واجهني من صعوبات فعلا وانا ارسم منحنيات وخطوط سيرة جلال الاوقاتي ،فكان البحث مضنيا لكنه ممتعا جعلني اشعر بالرضا والزهو في رسم صورة لرمز عراقي ومنارة عراقية في تخطيط اولي يسمح للباحثين في تاريخ العراق المعاصر بالمضي لمحطات اخرى ومراحل اخرى تضيء سيرة الاوقاتي وتشرح خلفيات مواقفه والسبب وراء مقتله كقربان اول لثورة تموز ،وهو تخطيط يتجاوز في قدراته وامكاناته ومراميه تفكير ثلة من قطاع الطرق الذي نفذوا الجريمة كقتلة ماجورين او مؤتمرين باوامر حزبية انقلابية ،بل هو تخطيط ماكر ومتقن لدوائر عالمية استكبارية ادركت بان تصفية جلال الاوقاتي القائد المحنك والوطني الغيور سيكون ضمانة مؤكدة لنجاح الانقلاب وتحقيق اهداف هذه الدوائر الاستكبارية التي ازعجها الاداء السياسي للحكومة التموزية وخاصة بما يتعلق في المساس بمصالحها في الثروات الوطنية العراقية ،التي توجت بقرارات التاميم ٨٠ وانتعاش اليسار وحركته الجماهيرية في الشارع العراقي في قمة الصراع الاشتراكي الراسمالي وتقاطعاته في عالمنا الشرق اوسطي .

رغم اهمية ودلالة دراسة شخصية وطنية ومهنية كشخصية عميد الجو جلال جعفر الاوقاتي وما تختزنه هذه الدلالة للدارس والباحث في تاريخ العراق المعاصر ،نجد ان ثمة تجاهلا غير مبرر لتاريخ هذه الشخصية وموقعها من الاحداث سواء عندما كان ضابطاً في سلاح الجو الملكي ام قائدا للقوة الجوية العراقية منذ اندلاع ثورة ١٤ تموز حتى صباح مقتله في ٨ شباط ،ربما كان الاوقاتي في ذلك يدفع ثمن التغييب المقصود لثورة ١٤ تموز ورجالاتها من قبل حكومات انقلابية توالت على حكم العراق لاكثر من اربعين عاما اثبتت سيرتها الدموية انها كانت في كل سنوات تسلطها تغتال ما انجزته هذه الثورة من اهداف ومنجزات لجماهيرها من الفقراء والجياع. الاوقاتي لم يمثل في حياته قائدا عسكريا وطيارا ماهرا تفانى في خدمة واجبه وقضايا بلاده وقدم روحه من اجلهما ومن اجل الثورة التموزية التي ارتبط عنده بتحقيق امال الفقراء وانجاز مشاريع التنمية لابنائهم وابناء الطبقة الوسطى التي انتعشت ايام الثورة التموزية الاولى فحسب ..بل كان الاوقاتي نموذجا للشخصية الوطنية التي تجسدت فيها قيم الاصالة العراقية من النزاهة والعفة الوظيفية طوال فترة خدمته سواء كان طيارا في سلاح الجو الملكي ام قائدا عام للقوة الجوية طيلة اربعة اعوام من عمر ثورة تموز ١٩٥٨ ،وكذلك تختلط في سيرة الاوقاتي الجذور المدنية الاولى في شخصيته عندما كان ناشطا في منظمة السلم العالمي التي اوقف بسببها لفترة عن عمله العسكري واحيل على التقاعد منتصف خمسينيات القرن السابق ،دراسة سيرته تتضمن تعقب هذه القيم التي ظهرت في الاوقاتي وامثاله من رموز وشخصيات ذلك الجيل الذهبي العراقي .



الزعيم ورفعت الحاج سري والاوقاتي وابن الجدة



الاوقاتي والمهداوي

الانضباط العسكري بآمرة عبدالكريم الجدة

بقلم / لؤي الجدة المفرجي

منذ قرابة القرن من الزمان مضى تعاقبت الحكومات في وطننا العربي و العراق بشكل خاص فلكل زمان دولة و رجال . تبقى أسماء بعضهم محفوظة في ذاكرة الجماهير تفتخر بهم شعوبهم و حكوماتهم و أبنائهم و عوائلهم والأجيال القادمة.

فحكم الزعيم عبدالكريم قاسم هو العهد الأكثر جدلاً من بين حقبة حكم العراق لفترة مداها اقل من خمس سنوات .

لم تعرف الدوافع و الأسباب المقنعة من قادة الانقلاب آنذاك سوى تهمة ان النظام (دكتاتوري و شعوبي) و سلسلة من شعارات كاذبة ابتكرتها أقلام الساسة دعاة القومية من العرب في سوريا و مصر . تصدعت بها رؤوسنا من تلك الشعارات المزيفة في العقدين الأخيرين و استبدلت بنظام لشخص واحد بالقاب كثيرة يصعب لنا ذكرها الان . و كان علينا ان نصبر و نحتسب لله لحين اعلان وكالة الاستخبارات البريطانية . كما أجريت العادة انه بعد مرور ربع قرن على نهاية أي حكم سياسي في العراق او غيره ان تكشف اسرار ملفات الوكالة ليطلع عليها مواطنيها او غيرهم فلم نتفاجأ نحن و لكن تفاجأ العرب ! فقد ثبت للعالم اجمع ان الزعيم عبدالكريم قاسم قائد وطني بعيداً عن الميول و الاتجاهات الحزبية او الفئوية او الدينية او المذهبية و لم يكن لديه أي ارتباط باي جهة خارجية عربية كانت او اجنبية.

وان العراق قد حقق اعلى الإنجازات ،، و لفترة قياسية حيث ارست الحكومة دعائم الدول النامية وحتى المتقدمة من خلال تنمية التعليم ، و الصحة و العدالة الاجتماعية ،، و بناء دولة المؤسسات و تحقيق سيادة القانون ،، و حسب ما دونته أقلام المعاصرين من مفكرين و اكاديميين و باحثين اغلبهم محايدين من ذوي الاختصاصات بالشأن السياسي و العسكري و الاقتصادي و لاكثر من نصف قرن مضى ،، كان هذا قد تسبب من الضرر بمصالح الاستعمار الأجنبي و اطماعه في سلب خيرات العراق . مما اثار سخط الغرب لتغيير نظام الحكم الوطني في العراق ،، فساهموا في الدعم المادي و الاستخباري و الإعلامي . لبعض من ضعاف النفوس من ضباط و مراتب بالجيش العراقي و جماعات و افراد لاحزاب معارضة للحكم مدعومين من مصر و رئيسها . و التخطيط لانقلاب عسكري منظم للإطاحة بحكم الزعيم قاسم ،، و للأسف ضمن للغرب و اذنابهم من العرب التحكم في مقدرات



كريم الجدة في صورة لم تنشر من قبل
بالملابس المدنية مع الشيخ ضاري الفياض



الجدة والعقيد محسن الرفيعي

العراقيين و حتى يومنا هذا حيث سلبت من خلالها الحقوق المعنوية لكل من ساهم و ابدع من الوطنيين المخلصين و لكل من ضحى بحياته من اجل العراق و شعبه و من بيت تلك الرموز الوطنية الزعيم الشهيد عبدالكريم الجدة.

فالجدة خريج الكلية العسكرية ١٩٣٨ و كلية الحقوق ١٩٥٣.

نصب امر للانضباط العسكري منذ بداية ثورة ١٤ تموز المجيدة و امرا لموقع بغداد عام ١٩٦٢

و كان دور امر الانضباط العسكري الدور المميز في عهد الزعيم الجدة.

و هو الأكثر تأثيرا منذ تأسيس الجيش العراقي و الى الان . كان مهام امر الانضباط . حماية وزارة الدفاع . و هو المقر الذي يدار منه الحكم . متمثلا برئيس الوزراء . و قيادة الجيش . و رئاسة اركانه . و حماية العاصمة . و مؤسسات الدولة العسكرية و المدنية و فرض سيادة القانون . و بسط الامن . و قمع المظاهر المسلحة . و التفاوض مع المتظاهرين . و تلبية مطالبهم المشروعة و التدخل في حل النزاعات العشائرية و مهام أخرى انيطت من قبل الزعيم عبدالكريم قاسم للجدة . لم تمنح لاي شخصية عسكرية او مدنية لطيلة فترة حكمة . و ذلك لمواقفه الوطنية و لكفائته القيادية و الشجاعة و الوفاء الذي تعاهد عليه الجدة و قاسم منذ الطفولة . حيث كان الزعيم قاسم يلقب الجدة بـ (ابو جدعان) عرفانا من خلال رسالة بعثها الى الجدة في حرب فلسطين عام ١٩٤٨.

و للشهيد الجدة مواقف بطولية عديدة منها . انه عند محاولة اغتيال الزعيم قاسم ١٩٥٩ سيطر



الجدة في استقبال الرئيس سوكارنو

على العاصمة واعلن الاحام العرفية ليوم واحد. وأعلنتها اذاعتا إسرائيل و لندن للحفاظ على الامن و الممتلكات العامة و الخاصة و لعدم تمكن المغرضين من العبث في النظام العام و قد كلف الجدة من قبل الزعيم قاسم للسفر الى روسيا لعقد صفقة سلاح متطورة بعد ان ارسل الجانب الروسي صفقة سلاح معاد و مستعمل قبل ذلك . كما وضع الزعيم الجدة و لأول مرة في العراق . اعتماد التنازل عن الحق الشخصي . عندما كان امراً لسجن رقم (١) . إضافة الى مناصبه و لحل النزاعات القبلية و العشائرية بالتراضي في حوادث القتل الخطأ او العمد او لغيرها من الحوادث . و الاكتفاء بالحق العام للدولة و لاعطاء الجاني فرصة أخرى في تكملة الحياة له و لعائلته . و كثيرة هي المواقف التي حدثنا بها رجال كانوا شهود في تلك المرحلة و من معارضين لحكم الزعيم قاسم فارقوا الحياة . و اعترفوا ان الزعيم عبدالكريم الجدة كان شجاع . شهم . طيب القلب . قائد يهابه العدو . و لكن في نفس الوقت كان يعطف طلبة الجامعات و الضباط و المراتب و الكسبة رغم تحمل المسؤولية التي كانت على عاتقه . و لم يكن مرافق شخصي للزعيم قاسم كما يعتقد بعض الناس و لكن كان له الصديق الوفي . لايمانه المطلق بوطنية و نزاهة الشهيد الزعيم عبدالكريم قاسم . فاختارا ان يكونا فوق الميول و الاتجاهات و ان يدافعان عن حياض الوطن في مقر وزارة الدفاع فامتزجت دمائها بتراب العراق .

ففارقا الحياة بالزي العسكري المهاب ... فاخفى الباري عز و جل رفاتهما بقدرته جل و علا .

من ضباط الرعيل الأول للجيش العراقي

اللواء الركن حسيب وفيق الربيعي

بقلم / العميد ه. آ. ك
أياد حسيب الربيعي

١- هو حسيب بن وفيق الربيعي، من عشيرة ربيعة العربية، ولد في بغداد عام ١٩٠٦ وتوفي فيها عام ١٩٥٦ عن عمر ناهز الخمسين عاما إثر أصابته بالجلطة القلبية أثناء الخدمة، ودفن في بغداد.

تزوج وانجب ولدا واحداً هو العميد (هندسة آلية كهربائية - ه. آ. ك) أياد حسيب الربيعي (كاتب هذه الخواطر). كان المرحوم حسيب الربيعي من الضباط المتميزين منذ دخوله الجيش حتى وفاته (رحمه الله). حقق أثناء خدمته العسكرية مآثر كبيرة لم يتم تناولها بشكل مسهب من قبل الباحثين، ولعل أهمها تأسيس صنف الهندسة الآلية الكهربائية عام ١٩٥٠ وكان تشكيلها على غرار التنظيم البريطاني لصنف الهندسة الآلية الكهربائية (ومن ثم اشغل آمريه الصنف فكان أول مدير لهذا الصنف الفني الحيوي للجيش)، وكذلك تأسيس جمعية بناء المساكن التعاونية للضباط عام ١٩٥٣.

٢- ونظرا لأن سيرته لم يتم تناولها بما تستحق من عناية، بل أن إنجازاته الكبيرة لم يتم التطرق اليها بما ينبغي، بل ربما يتم تجاهلها، إذ نرى مثلا أن تسمية شارع الربيعي في مدينة الضباط، تنسب خطأ من قبل الناس إلى أخيه (نجيب الربيعي) والذي اشغل منصب رئيس مجلس السيادة زمن الزعيم عبد الكريم قاسم، في حين أن الصحيح هو أن تسمية هذا الشارع قد تمت وفاءً لذكرى حسيب الربيعي مؤسس جمعية بناء المساكن التعاونية للضباط وكما سيأتي ذكره لاحقا. لذا آليت على نفسي أنا ابنه الوحيد العميد (ه. آ. ك) أياد حسيب الربيعي أن اكتب نبذة عن المرحوم الوالد وإنجازاته، وأحياء لذكراه العطرة بعد أن غادرنا مبكراً كما أسلفت.

سيرته الذاتية (كما جاءت في ص ٣٥٧ من كتاب تاريخ القوات العراقية المسلحة، الجزء الثالث، إصدار مديرية التطوير القتالي وزارة الدفاع عام ١٩٩١):

٣- تاريخ الميلاد ومحله، بغداد ١٩٠٦ م.

٤- تاريخ دخوله الخدمة في الجيش: في ١٢ آيار ١٩٢٤ دخل المدرسة العسكرية الملكية (الدورة الأولى) وتفوق تفوقا كبيرا في الدراسة النظرية والعملية فأوفد إلى الأكاديمية العسكرية الملكية البريطانية ساندهيرست RMA SANDHURST . وقد تفوق في هذه الأكاديمية أيضا فمنح رتبه ملازم ثان يوم ٢١ أيلول ١٩٢٦ م. وذلك قبل أقرانه من العراقيين الذين كانوا مازالوا في المدرسة العسكرية الملكية.

٥- أبرز الدورات التي شارك بها داخل وخارج العراق



اللواء الركن حسيب وفيق الربيعي

أ- دورة أكاديمية ساندهيرست العسكرية في بريطانيا .
ب- بعد ذلك دخل إلى دورة الأسلحة في مدرسة الأسلحة الخفيفة البريطانية في مدينة (هايث) الساحلية في بريطانيا وتخرج منها بتفوق وتخصص على الرشاشات المتوسطة.
جـ كلية الأركان العراقية الدورة الثالثة
د-كلية الأركان البريطانية (كامبرلي)
٦- أبرز المناصب التي اشغلها
أ- امر فصيل الرشاشات الآلية .
ب- ضابط ركن شعبة التدريب في مديرية الحركات العسكرية.
ج- ضابط الركن الأول (تعادل رئيس أركان الآن) الفرقة الأولى.
د- آمر الفوج الأول لواء المشاة الحادي عشر.
ه- آمر الكلية العسكرية الملكية.
و- آمر جحفل لواء المشاة الثالث.
ز- معلم في كلية الأركان
ح- آمر الهندسة الآلية الكهربائية (أول آمر للصنف – مدير-حيث كان هو من أسس هذا الصنف)
ط- المعاون الإداري لرئيس أركان الجيش (وأثناء إشغاله هذا المنصب أسس جمعية بناء المساكن التعاونية للضباط).
٧- الأوسمة والمكافئات
أ- بطاقة الذكر الحميد
ب- وسام الرافدين من النوع العسكر من الدرجة الخامسة، ثم رقيت الدرجة إلى الدرجة الرابعة فالثالثة فالثانية وكما واضح في التصوير في بداية هذه الخواطر.
ج- نوط الخدمة الفعلية
د- توط الحرب والنصر
ه- نوط فيصل الثاني
و- نوط الشرطة للخدمة الممتازة
٨- توفي بأجله الموعود يوم ٢٣ أيلول ١٩٥٦ وهو مازال في الخدمة وشيع بموكب مهيب الى مثواه الأخير
نبذة عن تأسيس جمعية بناء المساكن التعاونية لضباط
سأدون في الأسطر أدناه بعض ما علق بذاكرتي عن هذا الموضوع ومن بعض ما تحدث به معي المرحوم الوالد أو ما شاهدته ولمسته شخصيا.
٩- لم تكن فكرة إسكان الضباط بالقرب من قطعاتهم ومعسكراتهم بالفكرة الحديثة، إذ كانت المعسكرات الكبيرة في الجيش العراقي بعد تأسيسه تحتوي على عدد من الدور التي تخصص لعدد من الضباط. وقد توسعت الفكرة بعد ازدياد دخل العراق من عوائد النفط اعتبارا من عام ١٩٥٣ وما بعدها.
١٠- لكن ما جاء أعلاه لم يكن يتضمن تمليك الضباط أو الموظفين الدور التي تخصص لهم، لذا فان المرحوم الوالد قد طرح فكرة تأسيس مثل هذه الجمعية التعاونية للضباط والموظفين والتي غايتها تمليك المشاركين فيها من الضباط الراغبين دار سكنية. وقد حصلت موافقة رئاسة أركان الجيش ووزير الدفاع في تلك السنة على الفكرة، وكلف المرحوم الوالد بالمضي قدما لتأسيسها.
١١- تم في البداية إصدار أمر إداري بتشكيل الجمعية، وتنسب أن تكون لها هيئة مؤسسة برئاسة المرحوم الوالد وعدد من الضباط. وبعد فترة من العمل تم إصدار النظام الداخلي للجمعية وشروط الانتماء إليها، وتحديد مبلغ الاشتراك الشهري الذي يدفعه الضابط الراغب. جابهت الجمعية عراقيل شتى في بداية تأسيسها أهمها المعارضة التي جوبهت بها فكرتها من قبل بعض الوزراء والشخصيات المدنية وتلك المسؤولة عن تخصيص الأراضي السكنية آنذاك. وكان المرحوم الوالد يبذل الجهود الكبيرة لإقناعهم ومناقشتهم موضحا أهمية أن يمتلك الضابط دارا سكنية ليطمئن على عائلته وهو بعيد عنها يخوض غمار الحروب والحركات الفعلية، أو يعمل في معسكرات الجيش المختلفة والمنتشرة في كافة أنحاء العراق، وقد تمكن رحمه الله بعد جهد جهيد من إقناع المعارضين والحصول أخيرا على موافقتهم.
١٢- وزعت فعلا استمارات الانتساب وطلبات تخصيص الدور، بنفس الوقت الذي كانت الجهود مبذولة للحصول على قطعة أرض مناسبة



لتقسيمها إلى مساحات مناسبة لإنشاء الدور للراغبين والمشاركين من الضباط، والتي كان من شروط المشاركة والحصول على دار، أن لا يكون الضابط يمتلك دارا سكنية.

١٣- لهذا السبب فان المرحوم الوالد لم يقبل أن يدرج اسمه ضمن المشاركين للحصول على دار سكنية، قائلا انه يمتلك دارا، والشروط لا تنطبق عليه.

١٤- استمرت الجهود للحصول على قطعة ارض بمساحة مناسبة. لكن بعد وفاة المرحوم الوالد تعثرت الجهود عام ١٩٥٧ وبداية ١٩٥٨، لأسباب عديدة. وعندما صدر قانون الإصلاح الزراعي عام ١٩٥٩ تم استملاك المساحة الزائدة من أراضي عائلة (زيونة) الكائنة شرق بغداد وتم تخصيصها إلى جمعية بناء المساكن التعاونية للضباط.

١٥- لم تكن الفكرة قد استقرت حول توزيع قطع الأراضي للضباط كي يبنوها هم انفسهم، أم بناؤها من قبل الجمعية بشكل دور بموجب تصاميم موحدة ومتناسقة، ثم توزيعها إلى المستحقين. وبعد مناقشات تم الأخذ برأي الزعيم عبد الكريم قاسم بان يتم بناء الدور (بموجب تصميمين) ومن ثم توزع إلى المستحقين، على أن يتم تسديد الثمن والبالغ ٣٠٠٠ دينار بأقساط شهرية لمدة ٢٥ عام. وتم تكليف المهندس رفعة الجادرجي بوضع التصميمين وتكليفه مهندسا مسؤولا عن المشروع.

١٦- في احتفالات الذكرى الأولى للثورة عام ١٩٥٩، قام الزعيم عبد الكريم قاسم، بوضع الحجر الأساس لأول دار ينشأ على الأرض المأخوذة من عائلة زيونة بموجب قانون الإصلاح الزراعي كما أشرنا، لتكون نواة المدينة السكنية التي عرفت باسم مدينة الضباط. وكان احتفالا حضرة الكثير من ضباط الجيش العراقي المتواجدين في بغداد.

١٧- هكذا اذن تم بناء الوجبة الأولى لمدينة الضباط والتي كانت مؤلفة من دور بموجب تصميمين، ومن الجدير بالذكر انه قد تم تخصيص دارين سكنيين لكل من المرحوم نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة، والمرحوم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء كونها ضابطان ، وكان موقعهما ضمن دور مدينة الضباط وفي احدى مناطقها الداخلية وليست على الشارع العام.

١٨ -عند عودتي من بريطانيا عام ١٩٦١ بعد أن أكملت دراسة الهندسة الميكانيكية وكانت على نفقة وزارة الدفاع، ارسل علي الزعيم عبد الكريم قاسم (حيث كان يعرفني منذ أن عمل بمعية المرحوم الوالد في جحفل لواء المشاة الثالث عام ١٩٤٤-٤٥) . ولما قابلته سألني هل تم تخصيص دار سكنية للمرحوم الوالد فأجبته بالنفي، وذكرت له أن المرحوم الوالد لم يسجل على دار بسبب كونه يمتلك دارا سكنية ، ولأن الشروط لم تنطبق عليه آنذاك . لكن الزعيم عبد الكريم قاسم قال كلا، إن والدك هو أول المستحقين كونه هو من أسس الجمعية، لذا سأخصص لكم دارا بصفتكم ورثته. وفعلا خصصت لنا دار في مدينة القاسم (اليرموك حاليا) حيث كانت الدور في مدينة الضباط قد وزعت جميعها. وقال أيضا انه تخليدا لأسم المرحوم الوالد حسيب الربيعي، فقد أطلق اسمه على الشارع الرئيسي في مدينة الضباط، ليكون اسمه (شارع الربيعي)

١٩-استلمنا نحن الورثة (أنا وشقيقاتي ووالدتي وجدتي لوالدي) الدار وسجلت بأسمائنا، وقمت بتسديد ثمنها من راتبي وراتب تقاعد والدتي اسوه ببقية الضباط (حيث لم يكن ذلك تمليكا مجانيا)

الخاتمة

٢٠- دونت هذه الصفحات لذكرى المرحوم والدي اللواء الركن حسيب وفيق الربيعي، مؤسس صنف الهندسة الآلية الكهربائية ومؤسس جمعية بناء المساكن التعاونية للضباط، إذ لم تكن سيرته العطرة قد تناولها أحد من الأخوة الذين عملوا معه، نظرا لمغادرته عالمنا الفاني مبكرا وهو ما زال بالخمسين من عمره، لذا انصب الاهتمام نحو المرحوم عمي أخية (نجيب الربيعي) كونه أصبح رئيسا لمجلس السيادة بعد ثورة ١٤ تموز، لذا عرف اسمه اكثر من المرحوم والدي

٢١- رحم الله الأخوين حسيب ونجيب الربيعي، فقد كانا من أعلام الجيش العراقي ومن رعيل المؤسسين الأوائل وأسكنهم فسيح جناته.



الملك فيصل الاول ملك العراق ١٩٣٠

تعقيب

الاخ الفاضل العميد أياد حسيب الربيعي المحترم

تحية طيبة وسلام كثير

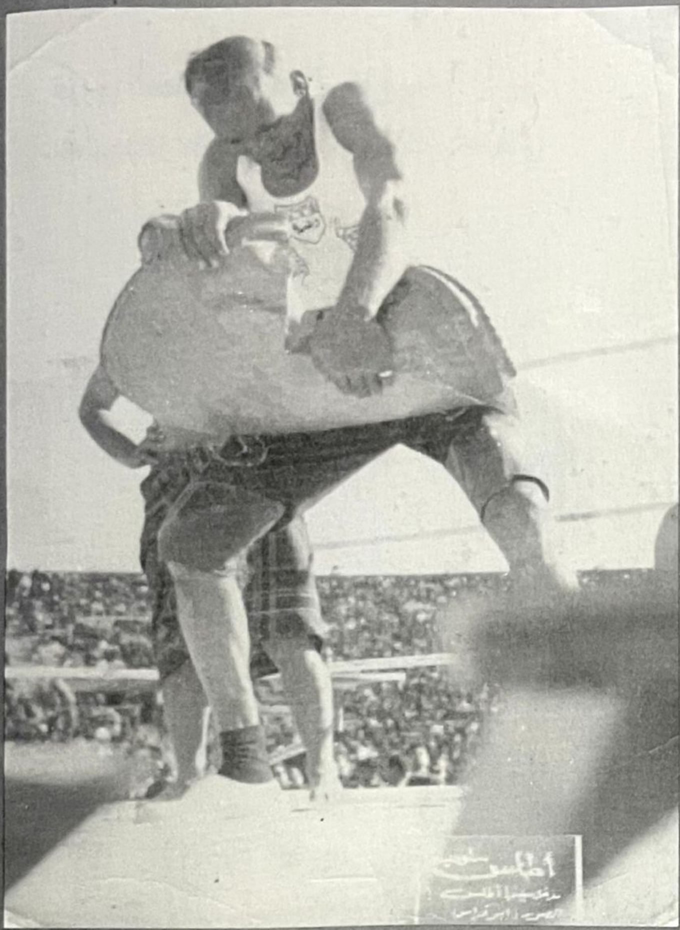
كل الشكر الجزيل لحضرتكم الكريمة على هذا الموضوع المهم لشخصية عسكرية وبغدادية اصيلة ،، لدي قصة عن والدكم رحمه الله سمعتها من والدي رحمه الله شخصيا ،،
بعد تخرج والدي الدكتور فاروق سيف الدين الالوسي من الكلية الملكية الطبية سنة ١٩٥٥ ،، تم تجنيدهم وكل الدورة كضباط اطباء احتياط وبرتبة رئيس طبيب او نقيب طبيب احتياط وفي الدورة ١٧ غير المسلحة ،، وعندما ذهب الوالد لوزارة الدفاع بعد اكماله الدورة لبيان نتيجة قرعة التوزيع وكان مسؤولا عنها معاون رئيس اركان الجيش لشؤون الادارة ،، وعند صعود الدرج ، والدي وبرتبة نقيب او ريس وكان مفرع الراس بدون سدارة ،، تلاقى مع والدكم رحمه الله واخذ له التحية بدون سدارة ،، فقال له ،، واي واي خوش ضابط ياخذ سلام وهو مفرع !! شسمك بابا ،، قال له والدي اسمه كاملا وكونه طبيب وحديث في الجيش ،، وعندما عرف اسمه ،، احتضنه واخذه الى غرفته وهو يبكي ،، وقال له ،، انا ووالدك سيفي رحمه الله اصدقاء مقربين وجيران في العاقولية منذ الابتدائية والاعدادية ،، هو ذهب للهندسة وانا للعسكرية ،، انت مثل ابني ،، هسه سوي القرعة مالتكم وشوف وين رح يطلع توزيعك واسمك لانني لا استطيع ان اتجاوز القرعة ،،، عملوا القرعة ولحسن الحظ طلع المستوصف العسكري في الكرنتينة لوالدي ، وكان الضابط المنسب له يذهب لمدة شهرين للاردن مع القطعات هناك خلال خدمته ،، سأل والدي المرحوم اللواء الركن حسيب ،، وين طلعت القرعة ،، قال له بالمستوصف العسكري ،، قال له هسه تمام ،، اتصل بامر المستوصف الدكتور المقدم الطبيب عبد المجيد الراوي وقال له ،، ابني رح يجيك هسه ،، تخليه مفتش طبابة على وحدات بغداد ،، لانه يملك سيارة ،، طبعا هذه شغلة روعة ،، لان هي فقط كم وحدة داخل بغداد ومعظمها بالكرنتينة او بالوشاش وشغله دوام بكيف المفتش ،، وطبعا عند اتيان دور والدي للخدمة في الاردن ،، تم تنسيبه لكتيبة مدرعات صلح الدين مع المقدم المرحوم عبد الرحمن عارف رئيس الجمهورية السابق وكانت متجحفلة مع اللواء ١٩ للعقيد الركن عبد الكريم قاسم ،، فاتصل المرحوم والدكم بالمرحوم عبد الرحمن وقال له ابني رح يجي يمك ،، وهو عريس وطبيب ،، وكان المرحوم عارف في منتهى الخلق والتواضع والانسانية ،، وبقي الوالد رحمه الله يزور المرحوم والدكم والذي توفاه تعالى بعد اشهر للاسف وحزن عليه حزنا شديدا ،،، هؤلاء هم الرجال الرجال والذين بنوا العراق وجيشه بكل نزاهة ونكران ذات ،، الف رحمة على اللواء الركن حسيب الربيعي والله يحفظكم ويسلمكم ،،
ارجو قبول فائق أحترامي وتقديري واعتزازي مع خالص الشكر الجزيل .

اخوكم سيف الدين فاروق الالوسي

نوري السعيد وزير الدفاع يضع اكليلا
على ضريح الزعيم الهندي غاندي



ذاكرة صورة

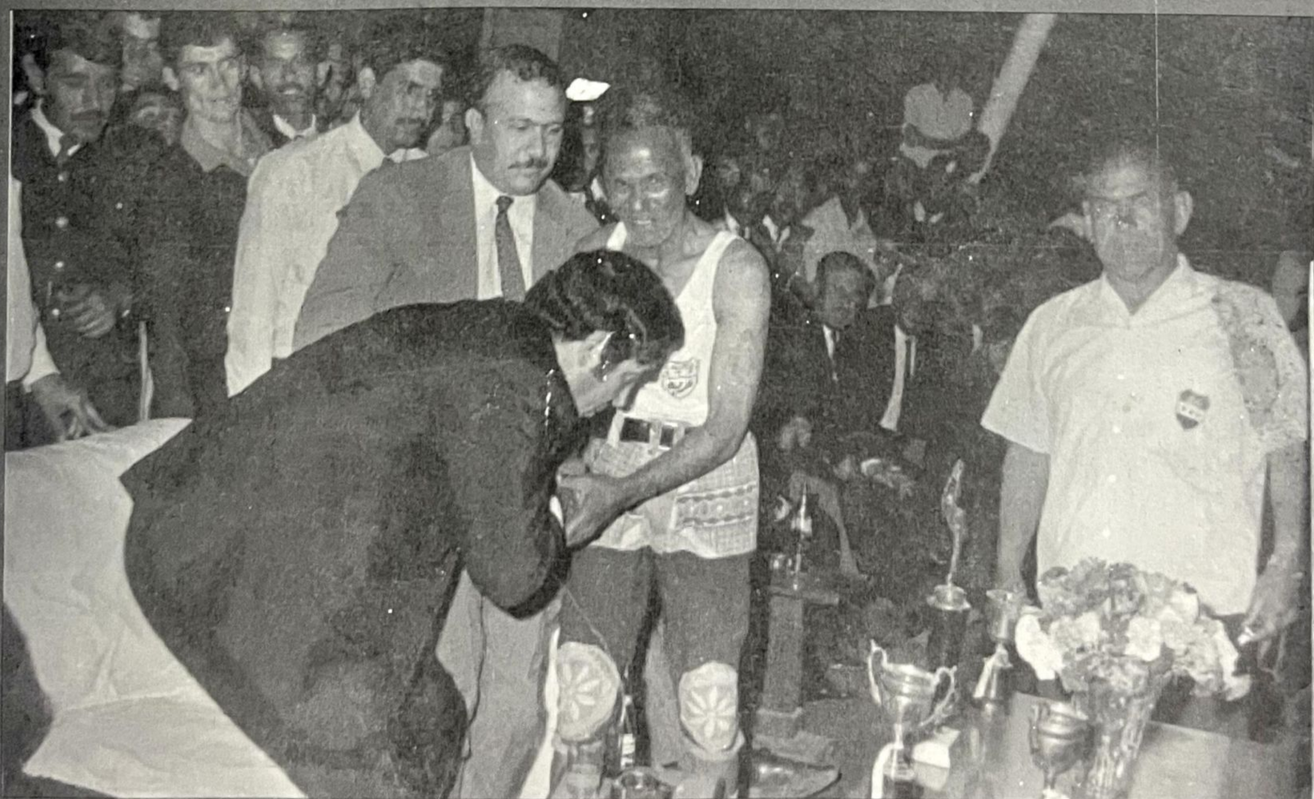


في يمين الصورة :-

في سنة ١٩٧١ قدم المصارع صادق الصندوق عروض الزورخانه البغدادية بتمزيق صينيه نحاسية بسمك ٢ ملم ووزن ٥ كغم .

الصورة في الاسفل :-

بطل الزورخانه صادق الصندوق والى جانبه حوسي الاعظمي عام ١٩٧٠ يحييان المصارع عدنان القيسي




الايمان
IRAQI AIR FORCE
القوة الجوية العراقية